

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز الكلب الطائر



eltaweel



الأمير خالد

كان اليوم يوم فرح عظيم
للمغامرين الثلاثة ، « عامر »
و « عارف » و « عالية » ،
ومعهم « سمارة » ليس فقط
لأن في هذا اليوم ، سوف
تبدأ إجازتهم السنوية
الطويلة ! .. بل لسبب هام
آخر جدّ عليهم فجأة ! ..

كانوا ينتظرون وصول الأمير « خالد » إلى مترطم ،
ليقضى في ضيافتهم بضعة أيام ! ..
والأمير « خالد » هو صديق « عامر » الحميم ، وزميله في
الدراسة منذ الطفولة ..

وكان الأمير يتأهب إلى العودة إلى « جدة » . بعد انتهاء
العام الدراسي ، لقضاء إجازته كالعادة مع عائلته في المملكة

العربية السعودية .

وإذا ياخطار عاجل يصنه عن طريق السفارة السعودية
بالقاهرة . . هذا نضه :

« يصل والدكم الأمير « سلطان » ووالدتكم الأميرة
« حفيظة » وأخواتكم الأميران « وائل » و « عبد العزيز »
وعشرة من الخدم والوصيفات ، وأربع سيارات ، بعد
أسبوع لقفضاء الإجازة معكم بالقاهرة . . ويرجو الأمير
« سلطان » من عائلة « عامر » أن تستأجر له قصرًا كبيراً مناسباً
لمدة شهرين « وأن تقيم مع عامر بمنزل عائلته إن أمكن ذلك
لحين وصول العائلة .

وصل الأمير « خالد » إلى منزل « عامر » ، فاستقبله المغامرون
بالفرح والتهلل . وكانت سعادته بهم تفوق سعادة المغامرين
به . فهو يكن هذه العائلة المصرية الكريمة كل حب
وإجلال . وكان بصريح لهم دائماً بالقول : إنه يشر وهو
معهم وكأنه بين أهله وعشيرته . . .
والأمير « خالد » في سن « عامر » وطوله . أسمر الوجه .

شعره أسود غزير مستمرل . وكان يرتدي « البدشداشة » .
وهي جلاب فضفاض طويل ناصع البياض . ويلبس في
قدميه خُفاً مزركشاً جميلاً .

ومن ورائه دخل « نمرود » ، يقتنى أثره كظله ، يحمل له
حقائبه الكثيرة .

و « نمرود » هذا عملاق شديد السمرة ، حارق القوة ،
ذولحية سوداء قصيرة مدببة . وشارب مفتول ويرتدي
الملابس العربية التقليدية . إنه حارس الأمير « خالد » . .
الذي لا تغفل عيناه عنه لحظة . . وخادمه الأمين . . وسائق
سيارته الأمريكية الفارحة ! . . .

وما إن نحت « عالية » « نمرود » . ولم تكن قد رآته من
قبل . حتى هتفت ضاحكة : الويل كل الويل لمن تسول له
نفسه أن يمس « خالد » بسوء ! . . .

جلس الأمير « خالد » وسط المغامرين . كان يحادثهم عن
أسرته . وعن الإجازة الممتعة التي يتطلع إلى قضاءها في

ليس من السهل بطبيعة الحال العثور على مثل هذا
القصر! ..

وأخيراً دخلت عليهم والدتهم وهى فرحة
مستبشرة! .. فتقدم إليها «خالده» وقبل يدها،
فاحتضته، وقالت: أبشر يا «خالده»... لقد عثرت
بصعوبة على بُغيتكم! ..

خالده: مادام القصر أعجيبك.. فلا بد أن يعجبنا..
الوالدة: أنا لم أراه بعد! .. ولكنى حصلت على عنوانه
وإذن كتابى بمعايته.. من وكيل الوراثة اللذين يملكون
القصر! ..

خالده: أين يقع هذا القصر؟
الوالدة: لا أظن أنك تعرف هذه الجهة! .. إنها
خارج مدينة القاهرة! .. كان من المستحيل العثور على طلبكم
داخل حدود العاصمة! .. خاصة وأن مدة الإيجار قصيرة
شهرين فقط! ..
خالده: البعد لا يهم والدنى الأميرة! فهى لا تغادر

القاهرة الجميلة! ..

خالده: وطبعاً ستراكم باستمرار.. ونأمل أن تقضوا في
صيافتنا بعض الوقت... فالقصر الكبير الذى سنسأجره
سوف يسعدنا جميعاً.. وسوف نتعرفون على أسرتي..

عامر: هذا يسعدنا كثيراً يا «خالده»..
عارف: والدنا مسافر بالخارج كما تعلم.. ولكن والدنى
اتصلت اليوم بأشهر سخامة العقارات..

خالده: وهل عثرت على قصر مناسب؟ .. فالوقت
أزف لوصول الأسرة من السعودية..
عالية: سنعرف ذلك تَوَّأ عند عودتها..

وهكذا أخذوا يقطعون الوقت في الحديث عن القصر
المنتظر! .. هل يا ترى ستعثر لهم الوالدة على القصر المؤث
المناسب؟ .. وهل سيُبع هذه الأميرة الكبيرة.. بمخدمها

وحشمها ووصيفاتها.. وسياراتها الأمريكية الفارهة؟ ..
وهل سيلبى في الوقت نفسه بالمركز المرموق لهذا الأمير
السعودى الجليل؟ ..

المزول تقريباً... وعلى كل حال لدينا الكفاية من
السيارات ! ..

عامر : أين يقع هذا القصر ؟

الوالدة : قُرب « سقارة » ! .. قريباً من تزهة
« المنصورية » ! .. ويُعرف باسم « قصر الباشا » ! !

عامر : هذه منطقة جميلة ... كلها مزارع .. وقرية
من مشارف الصحراء .. وتعتبر أيضاً منطقة أثرية ! ..

عامر : ومن يملك هذا القصر ؟

الوالدة : القصر يملكه « أرناؤوط باشا
الحازندار » .. ويقومون الآن في « إسطنبول » .. شيدته منذ

مائة وخمسين عاماً تقريباً .. وسط ألف فدان كان يملكها ..
ووزعت على الفلاحين بعد قانون « الإصلاح الزراعي » ..

ولم يبق لهم غير القصر وحديقته الواسعة ..

عالية : أظن يا ماما أن هذا القصر أصبح الآن متهدم
البيان .. رثت الأثاث .. لا تسكنه غير العناكب

والوطاويط ! ! ! ..

فضحك « سحارة » وقال : .. والعمارة ! ! ..

الوالدة : لا أدري .. ولكن الوكيل قال لي إن سيدتين
تعتنيان بشئون القصر .. وتقيمان هناك منذ عشرات

السنين ! ..

خالد : هل يمكن الاتصال بهما تليفونياً ؟

الوالدة : ليس بالقصر تليفون ! ! ..

عامر : إذن ما قولكم في زيارة للقصر .. لن نخسر
شيئاً ! ..

خالد : بالعكس هذه تزهة جميلة .. وفي طريقنا إلى
الهرم .. سأدعوكم لتناول المرطبات في فندق

« مينا هاوس » ! ..

عالية : وسنتنجز الفرصة .. لتسأل في « مينا هاوس » عن
« قصر الباشا » ! .. ربما كانوا يعلمون عنه شيئاً ! ! ..

« « «

سارت السيارة الضخمة في طريق الهرم ، يقودها
العملاق « نمرود » وكان الأمير « خالد » و « عامر » يجلسان

بجواره ، في حين جلس باقي المغامرين ووالدتهم في المقاعد الخلفية .

وقبل أن تخرج بهم السيارة إلى اليسار في طريق ترعة « المنصورية » ، قال الأمير « خالد » : لنذهب أولاً إلى « مينا هاوس » كما وعدتكم . . .

عامر : لا بأس . . . فالساعة الآن الثانية . . . وأماننا متسع من الوقت . . .

وفي حديقة الفندق الشاسعة ، جلس الجميع حول حمام السباحة . كانوا يتصاحكون ويمزحون ، ويتحدثون عن « القصر » وكيف يكون ! . . . وكانت « عالية » أكثرهم مرحاً وفرحاً ، وهي تقول : أرجو أن يكون « قصر الباشا » مناسباً يا « خالد » . . . حتى تأتي بنا كل يوم إلى هذا المكان الجميل ! . . .

وكان « الجرسون » النوى يقف بجوارهم ، ليلبى طلبهم . ولكنه توقف فجأة ، وظهر الوجوم على وجهه ، وقال : أتعون « قصر الباشا » القريب من « سقارة » ؟ ! . . .

عامر : نعم . . . هل تعرف عنه شيئاً ؟ . . .

الجرسون : لا . . . أبدأ . . . لا أعرف شيئاً ! ! . . .

ثم تركهم وهو لا يلوى على شيء . . . وكأن شيئاً يطارده ! ! . . .

خالد : أمره غريب هذا الجرسون ! . . . إن تصرفه عجيب ! . . .

وبعد قليل وصل الجرسون بالمرطبات ، فسأله « عامر » قبل أن ينصرف : ماذا تعرف عن هذا القصر؟ وهل الطريق إليه طويل؟

عالية : هل يبعد عن هذا الفندق كثيراً؟

الجرسون : لا يمكنكم الذهاب إلى « قصر الباشا » ! ! . . . فالقصر مقفل . . . ولا يُسمح لأحد بدخوله أو زيارته ! . . .
الوالدة : قبل لنا إنه للإيجار . . . وستذهب الآن لمعاينته لاستجاره . . .

الجرسون : استجاره ! ! . . . ومن يعيش في مثل هذا القصر القديم . . . وفي هذه الناحية القفراء المنعزلة ؟ ! ! . . .

السيدة البدينة .. والسيدة النحيلة ! !



عامر

مارت بهم السيارة في
الطريق الطويل ، المحاذي
لترعة « المنصورية » . كان
السكون يجيم على الجميع ،
وهم يفكرون في
« العجائب » التي يتحدث
عنها هذا الجرسون
المُبالغ ! ..

إنها لا شك إشاعات .. أو خرافات .. أوحنتها إلى
الناس عزلة هذا القصر الكبير القديم .. وخلوه من
السكان ! ..

إلى أن قطعت الوالدة عليهم جبل السكوت ، وقالت :
أنا لا أشعر بالطمأنينة نحو هذا القصر !
عامر : أليس من العجيب أن يُهمل أصحابه مثل هذا

الوالدة : إذن لا بد أن يكون في حالة سيئة ! .. ولكننا
سمعنا أن هناك من في القصر ليعتنى به ! ..
الجرسون : ربها .. لأنني سمعت أن شخصاً يأتي إلى
الفندق كل شهر .. ويحمل معه طعاماً وأشياء كثيرة إلى
القصر .. أما عن نفسي فلن أعيش في مثل هذا المكان ..
حتى لو دفعوا لي كل أموال « قارون » ! ! ! ..
الوالدة : ولماذا ؟ ..

الجرسون : لا أعرف بالضبط .. ولكن حملاً من
الفندق ذهب إلى القصر .. ولكنه ما كاد يدخله حتى فرَّ
هارباً .. وقال لي فيما بعد ، إن الكتب كانت تقفز في وجهه
من أرفف المكتبة العالية ! !
عالية : ما رأيكم في أن تُؤلف لغزاً عن هذا
القصر ؟ ! ..

سمارة : ونسبته « لغز الكتب الطائرة » ! ! ! ..
تركهم الجرسون مسرعاً ، وهو يهتم : أنتم أحرار ..
وأنتم الجانزون على أنفسكم .. لقد أهدر من أنذر ! ! ! ..

القصر الكبير ؟ حتى أصبح عرضة للقصاص
والأساطير . . .

وكان « عامر » يحمل في يده رسماً كروكياً للطريق ، زوده
بهم وكيل الورثة . وكان الرسم يشير إلى تفرع جانبي يؤدي إلى
المزارع . وعندما وصلت بهم السيارة إلى هذا التفرع ، قال
« عامر » : علينا أن نخرج يمينا في هذا الطريق الجانبي
الضيق ، وهو غير مهند . . . إلى أن نصل إلى قرية صغيرة
مهتمة مهجورة . . . كان يطلق عليها اسم « العزبة » . . .
وهناك سيلوح لنا القصر . . . على بُعد نصف كيلومتر منها . . .
عالية : وماذا هذه القرية مهتمة ؟ . . .

فلم يجيبها أحد . . . لأن أحداً منهم لا يعلم سبب
ذلك . . .

وعندما مروا على « العزبة » ، التي كانت تقع وسط
المزارع ، قالت « عالية » : أرى بعض المنازل الطينية مازالت
قائمة . . .

عارف : ولكن معظمها أصبح أثراً بعد عين لم تبق منها

طوية واحدة ؟ . . .

عامر : وأرى حفراً واسعة عميقة تنتشر في أرجائها ؟
وكان زلزالاً مدمراً أصابها . . .

خالد : إنها تشبه النجع المهجور وسط صحرائنا في
« الربيع الحثالي » . . .

سجارة : ولماذا التخمين ؟ يمكن أن نتحقق بأنفسنا فيما
بعد ! . لا بد لنا من زيارتها !

الوالدة : أنتم هكذا دائماً ! . سوف يقودكم حب
المغامرة يوماً ما إلى التهلكة ! . . . بالفرابة ! . . . أليس لديكم
أهم من التجول في أماكن خربة ؟ . . .

ضحك المغامرون على قولها هذا . ولا عجب في ذلك !
فكم من المغامرات خاضوها . . . وكم من الأسرار والألغاز
الغامضة كشفوا عنها اللثام في مثل هذه الخرابات
المهجورة ! . . .

وفجأة صاحت « عالية » : ها هو ذا « قصر الباشا » أراه
عن بُعد . . .

خالد : وأرى كذلك شبح هرم «سقارة» المدرج في الأفق . . . ياله من أثر خالد . . . إنه أول أثرينى بالحجارة في تاريخ البشرية ! . . .

عارف : القصر يبدو ضخماً وعالياً . . . ثم أر له مثيلاً من قبل ! . . .

عامر : لا بد أنه يكشف عن منظر ساحر . . . المزارع . . . والصحراء . . . و . . .

عالية : ولاتنس «العزبة» المهجورة ! . . .
سمارة : وخصوصاً إذا صعدنا إلى السطح ! سنكشف كل شيء !

الوالدة : وحتى السطح تريدون أن تكشفوه ! ! . . . ومع ذلك يحتمل إلى أن من يعيش فيه لا بد أن يشعر بالوحدة !
ويحس أنه قد انقطع عن العمران ! . . .

خالد : نحن لا نهم بذلك ! فالصحراء عودتنا على الوحدة ! . . .

المهم عندنا هو القصر . . . أرجو أن يلقى بوالدى الأمير ! . . .

الوالدة : أخشى فقط أن يكون القصر في حالة سيئة . . .
أثائه بالو . . . أو بنيانه آل إلى السقوط من زمن طويل ! . . .
خالد : على كل حال . . . ستأكد من ذلك بأنفسنا حالاً . . .

وصلت بهم السيارة إلى بوابة حديقة القصر الضخمة .
اعتقد الجميع أنها موصدة ، ولكنها فتحت بعد أن دفعها «نمرود» بقوة الخارقة . وكان لصوت فتحها صرير عالي مزعج ! . . .

ساروا بالسيارة في طريق طويل يؤدي إلى باب المنزل .
كان الطريق مهملاً ، نبتت فيه الحشائش اليابسة . وكان شأنه في ذلك شأن الحديقة المترامية الأطراف ، التي كانت أقرب إلى منتره عام ! . . .

قالت «الوالدة»: هذه أولى بشائر الإهمال
ولاشك! ..

صعدوا الدرجات الرخامية إلى الباب الخشبي السميك
العريض. إنه يبدو لهم كأنه قطعة أثرية نفيسة! ولكن كانت
خيوط العنكبوت تفتش جنباته.. وتزيّن أركانه! ..
الوالدة: إذا كان هذا هو الحال في الخارج.. فما بالك
بالداخل! !

عامر: هذا إذا قدر لنا أن ندخله! ..

تقدم «عامر» إلى «سقاطة» حديدية مدلاة، وقال:
هل هذا هو الجرس؟ سأشدّها ربما فتح أحدهم الباب
لنا! ..

جذبها إليه.. ولكن لا صوت... ولا رنين!

فتقدّم «نمرود» إلى «السقاطة».. وجذبها إليه بشدة.
ولكنها انخلت في يده.. وكأنه جذب خيطاً رقيقاً! ..
فألقي بها إلى الأرض في غضب، وقال: إنها قديمة يعلوها
الصدأ.. سأقرع الباب بقبضة يدي! ..

أخذ «نمرود» يذق الباب بقبضيه، حتى خيل إلى
المغامرين أنه سيهوى تحت ثقل ضرباته. ثم أخذ يصيح على
من في المنزل بصوت مدوّ.. ولكن ما من مجيب! .. لقد
ظلّ الباب موصداً في وجوههم! ..

الوالدة: لا أحد بالداخل.. أظن حان الوقت لأن
نصرف النظر عن هذا القصر! ..

عالية: كيف؟ أمكذا بهذه السهولة! !

عارف: لنلف حول المنزل.. ربما وجدنا مدخلاً
آخر! ..

تصايح المغامرون في حماس هذه المحاولة الأخيرة..
يؤيدهم «خالد» في ذلك..

كانت الوالدة على يقين من عبث هذه المحاولة.. ولكنها لم
تشأ أن تحيّب أمههم، وتشتط من عزيمتهم! فوافقت على
مضصر! ..

داروا حول المنزل، وإذا بهم أمام باب صغير محكم
الغلق! حاولوا فتحه.. ولكنه استعصى عليهم! ..

وكاتب « عالية » تتصنع حوها . في محوثة لبعثور عني
 محوي كانت تنظر من حلال فتحة في سور مقاس . ويد
 تصبح : أرى هناك غسبلاً مشوراً على جبل ! .
 عارف هيا يا عمرو « أصل صبيحة من صبحات
 لعنهم يسمعوا ! ..

فصاح : عمرو ! بأعلى صوته : يا ناس ! هل من أحد
 هناك ؟ ..
 ولكن صبيحته ذهبت في هواء اكل ما وصل أسماعهم
 هو بقعة الدجاج .. ومواء قصة ! ..

وبعد فترة من نصمت والقلق . ظهرت أمامهم سيدة
 عجوز قصيرة ندية في فتحة السور ووقفت حفاها سيدة
 أخرى أصغر سناً ، طويلة نحيفة ! ..

وقبل ان يطق أحد من المعمرين بحرف ، قالت لهم
 السيدة لمحوز ايديها بصوت مرتفع . ماذا تريدون ؟ من
 أنتم ؟ وماذا أتيتم هنا ؟ .. اللذخوب إلى القصر
 موعاً ؟ .. هل تعلمون ذلك ؟ ..

أررت لولدة لإد
 كناني إلى السيدة بدينة ،

وقالت : معنا هذا لإد من
 بوكين معدية بقصر .

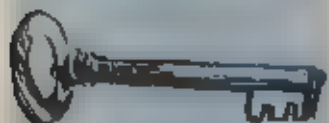
وأحو أن يكون الوقت
 مساً لكم الآن !

عامر : وسب بجيش
 صحتي .. هو عدم وجود

تيمور بالقصر ! تنجحت سيدة ندية ، وقت
 ولكن غير مسموح لأحد مشاهدة لقصر !

وما كان من سيدة نحيفة لأخرى ، لأن أومات
 برأسها .. تعزيزاً لهذا التصريح ! ..

الوالدة . وكما سار دور أوساخين . وديس لأمر
 سمعه . لاستجار لقصر مدة شهرين لصديق



أحدث السيدة مدينة ، وكأنها لم تكن تتوقع ذلك ،
 وقالت : حساً ، ولكن ابني ليس موجوداً الآن . . . لقد
 به عن بالاً نسمع لأحد برؤية القصر ، وقابلت ، السيد
 لا يفكر في الحصول على هذا المكان . . .

السيد النحيلة : م يأت حد من قبل مشاهدته
 وشركه . . . أو استجاره . . .

السيدة المدينة : لا ادري ، ان كان في استطاعتي ان نسمع
 لكم بالدخول .

عامر وهل قطع هد مشور بصويل تنقولاً . . .
 الدخول ممنوع ؟ . . .

عارف ونحشى أن يصيبكما ضرر سبع ، بدأ عم
 أصحاب المنزل هذه الواقعة . . .

عالية : بهم سوف يحسرون مبهداً كبيراً من لبا !
 خالد : وما علاقة ابنك بهذا الموضوع ؟

وبعد مداونة هامة قصيرة بين السيدتين ، قامت
 ابدينة :



ظهرت امامهم سيدة عجوز الصرة بدينة ورفقت خلفها سيدة اخرى

سوف يثور بي ولا أتصور ماذا سوف يعنيه ؟ ومع ذلك نعلم أن عهد الآن أن يسمح لكم مشاهدة قصر ناسمي «نبوية» . . . وهذه أحدى الصغيرة «صعية» ونحن نحرس المنزل ، ونقوم على نظافته . . .
 الوالدة حسناً تعلان ! وماذا يفعل سك هنا ؟ هل يحرس المنزل معكم ؟
 فصحكت «نبوية» وقالت في رهو . لا طلعاً ابني عالم . . . وحاصل هل حدة شهادات ! !
 عامر وإد كان سك كذلك فهذا يدعى منه و هذا المكان القصي ؟ ! .
 نبوية يد يديه عملاً هماً محتاح يد بسكية والهدوه ! . . ولا أعلم ماد سيعمه عندما يكتبه القصر بالسكان 119
 محالده : القصر ليس منك له . . ولا يهتأ ماد سيعمله ! . .
 عالية ويد كان يفعل نفس شيء مع كل مستأجر

متفقداً أننا الاثنان وطيفتك في قصر .
 ظهر خوف على وجه «نبوية» . وقتت هذا محتمل ! وهل سيحتاج استأجر لي لقصر كنه 12
 الوالدة : بالتأكيد ! . فيما عدا نحن بقائكم ! وماذا هذا السؤال ؟
 لم تعبت «سوية» عن هذا سؤال ونكها ألفت نظرة حاطمة على أحتب «صعية» ثم سار لجميع صوت قصر .
 يقتعون أثر الأختين . .
 وما كادت «سوية» تفتح باب القصر السميت لعريض على مصراعيه ، حتى وقف الجميع مشدوهين بما يرون ! ! ! .
 رؤوا صالة كبيرة في اتساع منب لتس ! . ثابها قديم أبيض فاخر . نظيف لامع كأنه حديد ! وسجادة عجمية مدرة ، تفتش الأرضية بأكسها ! .
 يظن «محالده» قائلاً . هذا هو القصر المطلوب ! ب
 لأميرة متحبت هذا قصر ! . . انظروا في هذه ساعة ! !

كأنت ساعة أترية طويبة ذات سدور . تحتل أحد
الأركان رنّ صدى صوتها وهي تدقّ ثلاثة . حتى إشاع في
أرجاء الصالة الفسيحة !

نبوية : سأت الكبير كان معروفاً بجمع تحف من جميع
أنحاء العالم . . . وعنده منها الكثير هنا . . .

الوالدة : سرعى سا . . . فليس لدينا متسع من الوقت .
بريد معينة جميع العرف فيما عدا مسكنكم أتم
بالصع ! . . .

خالد ولا دعى إلى ذلك . فالأميرة متصحب معها
الكفية من الحدم . . .

الوالدة : أين انطخ ؟ حارج القصر أليس
كذلك ؟ . . .

نبوية : نعم . . . انصوح كبيرة جدّ . ونحن شخصياً
لا نستعمل منها إلا كناً صغيراً . والآن سأريكم باقى
لعرف . . . والدور العوى . . .

وكانت باقى حجرت لا تقبل روعة ومخامة ونضفة عن

لعصانة لعسيحة ! فالأثاث جميل ، وستائر على سدور
رثة ولا أثر لخيوط معكوت كما كنا نتحيل ! ! به قصر
يليق بملك أو أمير . . .

دخلوا لمعمرون مكتبة كبيرة ، فأحدثهم دهشة وهم
يتنصرون إلى لأرفف عالية ، التي تصمّم لآلاف من الكتب
ولمجددات .

وتأملت « نبوية » حديثها فائتة . في دور الثالث بعض
الحجرات ولكنها مهجلة . تمتنى بالصادق ثقيفة .

الوالدة : الدور لأول والثانى يكهيدان ! والقصر
بصيف ومرتب على تساعه ! . هل يساعذك أحد في ترتيبه
وتنظيفه ؟ . . .

نبوية : لا أحد ! . وأحقى هذه فقط ! وباقى هذا
لقصر سوات ظويبة . وأحداده من قبلك كانوا في خدمة
اباشا الكبير ! . . .

كانت هم « نبوية » وهي تدخل حجرة كبيرة وهذه هي
صورة الباشا الكبير . رأس الأسرة . . .

صر معمرور، إلى لصورة برتية ملونة بكثرة لعنقه على
 حائط كادت تملأ رجلاً متجهماً الوجه صديقه
 ملامح . به عيون رافقت عجبان ، تحديق عيونه في قسوة
 وشراسة ! ويرتدي بدنة رسمية « تشريفة » . وترين صدره
 عشرت لأوسمة وسياشين ويضع على رأسه طربوشاً
 قصيراً شبه بالعمامة .
 عالية يسو من نصرت ساش لكبيرته لا يرتح
 ت ا . ولا لما نصر إلينا بهذه الشراسة !
 وعجوة تذكر « سمدرة » شيئاً ، فقال : إننا م نعاين
 اسطح بعد ! !
 حننت « سوية » نظرة حاصفة ، في تحتها عدد سماعها
 كلمة « سسطح » . . . وصحنت لأختان !
 فقال « عامر » : السطح ! آه . إن لم نره بعد !
 الوالدة : اصعدوا وحدكم . . . سأنتظركم مع
 « نبوية » . هن لسطح في حانة جيدة يا « نبوية » ؟
 سكتت « نبوية » ولم تحب ! ونكبت قاتت بعد قليل :

نعم بـ سسطق ! ونكبي على يقين من أن للأميرة لن تكون
 في حاجة إليه ! . . . فدرجاته الحجرية عابية . . . وغرفة
 صيقة . وبوفذها صغيرة !
 وعن غير انتظار ، قادت أختها « صعية » لا والدة من
 يصعود إلى السطح . . . فبده موصدا ! !
 عارف : وأين المفتاح ؟
 صافية : المفتاح مفقود ! . . .
 نبوية : مفقود منذ سنوات طويلة ! . . . على كل حال
 ليس في السطح ما يستحق المشاهدة !
 سخارة ينظر الحميم يستحق رؤية على الأقل !
 هم لا يصدقون حكاية المفتاح لمفقود منذ سنوات !
 إنها مجرد حيلة لإبعادهم عن السطح ! . . . إذ كان في
 لإمكان أن يصعوا بدلاً منفتح المفقود !
 الوالدة : يجب العثور على مفتاح أو عمل غيره قبل
 وصول الأميرة ! . . . أما أنتم فانصرفوا لنصف ساعة
 فقط ! . . . ولكن يياكم والهاطرة ! ! . . .

مرتاحاً إليه ! .. مع أني لم أراه بعد ! ..

عازف : ما رأيك في هذا القصر يا خالد ؟

خالد عظيم . بقصر رحب سوف يسعد . ونتم معاً
أيضاً ! .. أعتقد أن وديني ستحبه جداً . لاشك أننا
سنقضي فيه وقتاً طيباً ! .. !

سمارة وآن كيف سنصل إلى مدخل السطح ؟

عالية : ربما قادنا هذا الممر إليه . . فنحنوب . .

دحبو الممر الذي أشارت إليه « عالية » كان ممرٌ مطمئناً

تتدلى من سقفه ستائر السمكة . حتى تصل إلى الأرض

حاولوا إضاءة الممر ، فأحدو يبحثون عن معانيح لكهرباء

وراء الستائر . ولكن دون جدوى وإذ « عالية » تصيح .

وجدت باباً هنا وراء الستارة ! .

عامر : هيا نفتحها . ربما كان يقودنا إلى السطح !

كان ابواب صنيقاً ، سوداً لونه بمرور الزمن ولكنه مع

ذلك كان صلباً قوياً ! وبه نكرة حديدية متينة ، وثقب

واسع المفتاح خليط ضخم !



سعد

السدع مسامرون من

الحجرة بسرعة ، في حين

كانت عيون « بوية »

و« صافية » تتعمهم ، وكان

« سمارة » همس لهم .

لنحاول الآن الصعود إلى

السطح ! .

وفي طريقهم إلى الصالة

الصليحة ، مرّوا على عدد كبير من الصور الزيتية ، وكلها

تمثل أفراد أسرة « الخازندار » الكبيرة :

هنا « عالية » ضاحكة ، شعرها عيون هذه الصور

ترقص . مثل « بوية » وأختها « صافية » ! .. بالغا من أسرة

عجبة !

عامر : يبدو لي أن بن « بوية » هو أعجبهم ! أن لست

جمع يعمرؤن على اسب محاولون فتحه أو دفعه
سفرة . ولكنهم كانوا كمن ينطحون صحرة !
خالد : لا فائدة . فلباب مغن بالمفتاح .
عامر : ومفتاح مفقود ! ! .

عارف : هل تطون أنه حقيقة مفقود ! ؟
عالية صم لا كل ما في الأمر أنهم لا يريدون أن
شاهد السطح ! .

عامر : إنه هذا رجل اللعين ابن « نبوية » ! . اعتقد
نه يسكن فيه !
عارف : لكي يعمل فيه يهدوه بعيداً عن
الصوصاء !

سجارة : من هذا الرجل باترى ؟ وماذا يفعل ؟
عامر من يعمر ؟ ومن لعيني أنه قد كان يستعمل
لسطح فيسقطر إلى جلالة عند محبتك يا « خالد » !
قال « عامر » هذا ، وحاول ثانية دفع اسب بكل
ما أوتى من قوة . . ولكنه توقف فجأة عند سماعه وقع أقدام

وكنت قبضه مارلت نمت الأكرة
نمت يعمرؤن ، مرؤوا رجلاً يقف وراءهم ، وقد برقت
عيناه من الدهشة والعاحة
كان رجل قصير . شعر قبيح سمير . . يميل إلى
البدانة

وبعد أن رت عنه دهشة . صاح فيهم ماد تصعبون
هنا ؟ . . ومن أنتم ؟ هيا . . اذهبوا بعيداً ! . . وأنت .
رفع يده عن هذه الأكرة كيف
تجربون على اقتحام منزلي دون إذن ؟

عالية : متزك ! ! . . هل أنت البشا الكبير ؟
الرجل لا يهتم من ! ! كيف دحمت ؟ ! لا تسمح
لأحد بالسخون هنا على الإطلاق ! . .

وهذا تدخل « خالد » فجأة ، وقال سمو الأمير وسدي
سيؤخر هذا نقصر . من أصحابه أسرة لخاريد رشا !
قضب الرجل حينه . وصاقت عينه . ونظر إلى
« حاد » في شت ، وقال سمو الأمير ؟ ! أنهي قصة

حرفية ؟ ثم تمثيلية ؟ عربو عن وجهي حالاً ! ولا أحررتكم
على لصعود إلى السطح وهدفت بكم من علي !
عامر هد يسعدن كثيراً . . . أعطنا مفتاح . . . وسوف
صعد أمانك إلى السطح بدون مقاومة !
وقال « حالد » بنهجة لآمر أين المفتاح ؟ أعطني
إياه !

وعندئذ صاح فيهم لرجل بصوت رنحت به حواس
بطرفة واحد يهددهم بنوبل وبشر فرأى انعمرون أنه
من لعقل وحسن لتصرف الأيسر في الاستعداد عه

دخل انعمرون من باب الخجرة ، ففوحشت الوالدة
باندهمهم اسعت ، وصاحت مد حرى ؟ هل
حدث . . .

ولكنها قطعت حديثها ، عندما وجدت هذا الرجل
القيح يدخل في أثرهم هاتماً . وكأنه يضاردهم !
وقف الرجل مشدوهاً وهو ينظر إلى الجميع ثم التفت

إلى « سوية » وقال وجدت هؤلاء الأولاد يعشون و
لمرب ! ! ومن تكون هذه السيدة ؟ من سمع هه
فقاطعت « نوية » بصوت مرتعش . هتأى روعت
يا « مسعود » هذه السيدة معها إذن من الوكيل كعبنة
القصر ! وهي تقول إن أحد الأمراء السعوديين
سيستأجره ! . . .

ثم أشارت إلى « حالد » وقالت - وهذا هو الأمير
« حالد » انه ! تعقل يا « مسعود » ! إن هم كل الحق في
معاينة القصر !

مسعود - ألم أنه عليك بعدم السماح لأي محنوق بدخول
لقصر ! . . . أنا لا أصدق كلمة واحدة مما يقولونه !
ساور لوالدة الفلق والريبة . فالت على « عامر » وأسرت
به في أذنه . اذهب إلى « عمرو » وأحضره معك ! .
أسرع « عامر » إلى الباب الأمامي العريض للمستزل . كان
للباب معقلاً بترابسين متيبين ، ففتحتها بصعوبة بالغة ثم

جلد الباب نحوه بقوة . .

وما كاد « عمرو » يلمح « عامر » : حتى قفز عن
الدرجات . وهو يصبح : مد حدث « هل لأمر خير ؟ »
عامر : احصر حلاً . فحس و حاحة إلى معوثك
دحلا إلى حجره . فوجد « مسعود » وهو يمشي يد
العبيدة . ويقول : ولماذا لم تحذروا موعداً قبل عيبتكم ؟
ب الفصر لم يسكنه أحد من سبي و « لا أسمع
قطعه « عمرو » ، قائلاً هل سينق ناديني ؟
نفت « مسعود » فحاة ، ليحد لعلاق « عمرو » حقه
الوالدة نعم يا « عمرو » لقد انتهى الآن من معاينة
نقصر وأعتقد أن الأمير « سلطان » سيوافق على استجاره
ولكن يبدو أن هذا الرجل يعارض في محبته !
أدرك « عمرو » سعية الوالدة فطرب إلى « مسعود » نظرة
رعدت ها فرفعه . وقد : أنت تعدين رعيات سمو
الأمير ! . به ن يسمح لأحد باللقاء في الفصر !
وهنا صاحت « نوية » في خوف ولكنه ابني أوم

يقصد أن يكون فصلاً . فقد عاش هذا طول حياته !

الوالدة : لك يعتقد أنه يمش الفصر سيصدره نور
وصولي الأمير وأسرته . . .
امتقع وجه « مسعود » . وبدفع خطوة إلى الأمام وهو
يحاول أن يقول شيئاً . . . ولكن « عمرو » تقدم منه خطوة
وحدة ، فاستحب من حجره . وهو يشتم بكلمات
صعبة . . . وإشارات تم عن شهيد والوعيد .
الوالدة : « نوية » ستصل سره لأمر بعد
عشرة أيام . . . وربما قبل ذلك . . .

نوية أرجو من سيدتي أن تعفو عن بي . . . وتسمح له
بالبقاء معنا . . . فهو يساعدنا في عملنا .
الوالدة : هذا مستحيل . هدى الأمير الكهنة من
خدم ولكن لا مانع من نقاتك أنت مع حدث « صبية »
عادر المغامرون انترك مع والدتهم .
لكن أحداً منهم لم يلحظ بعينين خمرتين ، وهم
ترفضهم من فوق اسطح ، ويشترط بتصدر منها ! . . .



فرد

رجع الغامرون مع
والتتهم و«حاند» إلى
متزهم وكان موضوع القصر
بالطبع هو مجال الحديث .
قال «حاند» رأي أن هذا
الرجل «مسعود» يحاول
يرهبنا .. ويعادنا عن
لقصر! ..

عارف ربما كان يصحب بعض أصدقائه . ليتفاحر
تمامهم ويوهمهم بأنه صاحب هد القصر المليف !
عامر . هذه مسألة مريبة . لو كنت بوكيل خفقت فوراً
في الأسباب التي تحت إيجاره طيبة هذه السنين ! ..
خالد سألني في والدي سرعة الحضور . فالقصر
مستعد لاستقبالنا في أية لحظة .

سجارة . هل نطلبهم سيصون هد الأسوع ؟
خالد : ولم لا ؟ لا سبب يؤخر مجيئهم ! ..
عالية وهل سنذهب معكم إلى القصر بمجرد
رؤسهم ؟
الوالدة لا يا «عالية» ! يجب أن نعطيهم فرصة
للاستقرار في القصر ! ولا بأس من أن نتحققوا بهم فيما بعد
سجارة . وذلك سيتمكن الأمير «خالد» من الصعود
إلى السطح قبلنا ! ..
عامر . في هذه الحالة عميك يا «خالد» أن تكتب لنا
تخبرنا بكل شيء ..
عارف عن السطح .. وعن امتاح المفقود ! ..
عامر : وعن «مسعود» .. وهل مازال مقيماً في
القصر ؟ ..
الوالدة : لا أعتقد أنه سيبقى ! . ولن أسمع بقاء هذا
الرجل المحزون في لقصر لحظة واحدة ! .. كما يجب أن

تسعى لأختان عن العمل والألتدخلاً مع حاشية
الأميرة ! .

خالد : منرى ذلك مما بعد . . على كل حال . .
سأكتشف كل شيء في القصر . . وأحيزكم به عند
مجيئكم ! . .

..

وفي صبيحة ليوم لتالي ، وقعت الودة عقد لإعتراف مع
لوكيل ، الذي كان ها وقد وجهنا صعب كثيرة أمام إيجار
هد لقصر ، فجميع استأخرين كانوا يرجعون إليه برويات
عريية . . . وما بهم لم يتمكنوا من دخوله . . أو أن
عرقين كانت توضع أسمهم بأية وسيلة ! وكذا رجو لأن
أن يتسرع الأمير وسرته للإقامة فيه . ويسر أن يقصر في
حانة جيدة كما تقوون ! ويمكنكم أن تدهوا إليه مند
هذه المحظنة إذا شتم ! . .

ترق الأمير « خالد » في الأسرة يثقلها على سرعة
المصروف ، بعد أن تم إتمام العمل . . .

مر على ذلك يومان . عندما بدأت تشتعب ومصيفات
تظهر أمام « خالد » ! .

فقد نسّم إحصداً من السفارة السعودية . يقوون
بميدكم واندكم للأمير « سلطان » بأن أحويكم « وثن »
« وعند العرير » أصيبا سرة برد شديدة . وبدت ستق
لأسرة في « حدة » إلى حين شعائهما والندكم يقترح أن
تدهوا إلى القصر مع أسرة لصديق « عامر » للإقامة فيه
وتجهيزه حتى وصول الأسرة . .

كادت حيلة لأمل نصيب معامرس بلاشك . لولاً أن
ولد « خالد » شرعياً للإقامة معهم في قصر . تنصراً
شعاً أحويه ! . .

قال « عامر » يؤسفنا يا « خالد » أن نسمع بمروض
أحويكم . .

عارف وبرحوه لشعاً نرجل حتى يتحق با
حديج

خالد : عن العموم سنذهب من بكر إلى القصر . .

عالية باحبة « مسعود » ! كم كان سيسعد سعدا عن
لقصر . . ولو لأسبوع واحد ! .

والوالدة وهي تؤذعهم قبل رحلتهم مع « حيد » إلى
قصر لولان والدكم سيصل من خارج بعد يومين .
تركتكم نذهب وحذركم ! ولكن ديدة « أم محمد »
ستكون معكم لترعى شؤونكم . وقد كتبت قائمة مما
ستحتاجون إليه من طعام . سيشتريها « عمرو » مما يعلو ،
ويحضرها لكم بالسيارة . . وأنت يا « عمر » . . حذر
من .

« باسم هاجر » وقطعها قنلاً : « عرف بالوالدي . .
شقاوة . . وبعمارة . .

عارف عمارة ! ! أين ؟ في هذا القصر المزدحم ! !
الوالدة : نعم . . في لسطح ! . . وفي « العربية »
مبحورة ! ومع هذا رحل بعد أن متخوفة منه ! .
عامر : هل يترى « مسعود » يقم هناك ؟

الوالدة . أعت لطن أنه رحل ! لا تقنوا . فقد
أذرت لوكيل مسح العقد وجد « مسعود » في قصر
ولن ترو كدث وجه لأحتين إلا بعد تنطيمها سحرت
وذلك حتى يصل خدم الأمير من السعودية .

عالية ومن سيتولى الصهي لـ ؟ وهل ستمسح « سويه »
ونحب لدادة « أم محمد » باستعمال الصمغ ؟

الوالدة لا أعلم . . ولكن خيرتها بين الصهي . عن لـ
نفعها أحر محرياً . وبين لسطح « أم محمد » يستعمل
الصمغ وأعتقد أنها سيطمع في لأحر ولان
أمرها . . « عمرو » في انتظاركم بالسيارة !

وفي الطريق إلى القصر ، دعاهم « حيد » إلى توب
لصدم في هذق « ميا هاوس » . حيث كان وقت لعد . قد
حان .

جلسوا على نفس الخائفة ، وجاءهم نفس الخرسون
التي ، الذي خدم عليهم في المرة السابقة
وما إن رآه « عامر » حتى قال له : دعنا إلى « قصر

ساشا ١٧١٠ وياله من قصر عظيم ! ..

عالية . ونحن دهوب إليه لأن لفيم فيه !
فتسم خرسون نسمة عريضة . وقال قلت لكم
لأحد يقيم في هذا القصر . فلا تخوفوا تصحكو
على ! ! !

ثم مال عليهم . وتفتت يماً ويسراً . وهمس شه وكناه
من يقيم بسر عمص حطير القصر به سمعة سنة !
خالد : غاد ؟

الخرسون : يقول الناس . إن أحداثاً غريبة تعرى
هنا ! ! ثم أقصر عبيكم روية رحل مني شاهد
الكتب وهي تتطير في الهواء في المكتبة ؟ !

فأحنته « عاية » وهي مستهركة في صححت نعم
وكانت لكتك تقفر في وجهه من لأرف لعاية !

عارف ومع ذلك . نحن سقيم في « قصر ساشا » !
سحارة ونرجو أن نلفز الكتب في وجوهنا في أثناء
قمتنا ! !

خالد : وهل هناك شيء غير الكتب الطائرة ! ؟

فردد خرسون في لإحانة قبلا . وحقق من صوته
حتى أصبح لا يكاد يسمع . وور صوت ! ! سمع
هناك صوتاً غريبة تزدد في أعده بقصر !

خالد : أية صوت « دمبة » ؟

الخرسون لا يرى ولا حد يدري !
صوت ! سمعو نصيحتي وياكم أ ندمه من « قصر
ساشا » ! ! هربو بحدكم قبل هوت الأوت ! ! !

ثم ذهب عنهم . الخرسون لتسية ضمتهم . فقال
« عامر » : لا أستبعد أن يكون « مسعود » هو لدى يشيم
هذه عصص !

سحارة : طبعاً . . . يبعد الناس عن القصر . . . ويجو له
الجو ليرتج فيه كيما شاه ! ! .

خالد : أن لا أعتقد في مثل هذه الأشياء .
عامر ونحن نوقفك عن ذلك ! ما هي لأقصص
وأوهام وحيالات ! ! .

عالية على معوم سكتشف عن حقيقة قريباً ! وإن
شخصياً رجولاً شبت من هذا يحدث لنا !! ياها من
إثارة !

خالد : أنا أهدرك يا «عالية» ... ! لا هذه
لأصوت ! فإن لا أحب سماع أصوت لا أعرف
مصدرها ... !

فصاحت «عالية» وقت في حجرة كرسى هزاز
تصد عنه أصوت «صقصة» عجيبة في أثناء الليل
ولكني عندما أصى بعرفة لا أحد أهدأ غير الكرسى
الحالي ! !

وبعد أن انتهوا من تناول الطعام ، ركبوا السيارة بقيادة
«عمود» في طريق ترعة «لمصورية» في قصر
وقبل أن تصل السيارة إلى «عربة» ، فدل «عمر»
بيت أن تسار جرسون عن «عربة» ! وباد هجرها
سكانها ، حتى تهدمت وأصبحت خربة ! .
عالية حثت فمت ! ولا نقص عنها عجباً !

عازف : كان بودى أن تتحون في نحوها الآن ! .
ولكن أمانت متسع من الوقت فيها بعد ! .

وصب بهم لسيارة أمام سلم رحمتي ، وكان باب
القصر خشبي بعريض مقللاً .

عازف : والآن هل سندق بالسقطة ؟
عالية : كيف ؟ لا تذكر أن «عمود» كسر هذه
السقطة ؟ فندف إلى الباب الخفي .

عمود : انتظروا .. أرى أنهم أصبحوه ! .
فصعد «عازف» السلم ، وجذب الجرس يرفق ، فسمع
صوت رينه العالي يتردد في جيبات القصر .

لحق الجميع «بعمر» ووقفوا في انتظار أن يفتح أحد
بوابهم . ولكن بواب ظنّ موصد في وجوههم فترة
طويلة وعندما بعد صبر «عازف» جذب بيد مرة ثانية .
ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى نهر من صاحبة !
فقد فتح لباب أمامه سطر . ولكن لا أحد كان يقف

وراء باب ١ مدخل تصانة للسيحة بسرعة . ولكنه
وجدها حالية !! .

عامر : هذا غريب . . لا بد أن أحداً فتح هذا
باب !!

عارف : ولكن أين هو ؟ ولأى باب يعني ؟
عالية : هذه هي إحدى عرابت لتي تحدث هذا
سجارة تكون « نبوية » ؟ فتحت اباب وهربت « خوف
من « عمرو » !

عمرو : سأذهب لأناديب .

حصر « عمرو » وبصحبته أختها « صبية » . وكانت
تبارت الخوف تظهر جيا على وجهها ! .

عمرو سألها عن فتح باب فأجبت « م
تسمع حرس ! وبني لا تعتقد أن أحد فتح
باب !! .

أم محمد : هذا كلام فارغ ! ولأبواب لا تفتح
وحدها هل كل شيء حذر ؟

صبية : نعم . وعصم من الوكيل بأن سرقة سمو الأمير
ستأخر قبلاً وقد جهزكم بعصر العرف مؤقّت .

محمد بن سحار العرف المداسة بأنفس !! .
لاحقت « عاية » الاضطراب الواضح الذي أصاب

« صبية » عند سماعها ذلك ، همت إلى « عامر » .
« صبية » اترعت لأن سحار عرف النوم ! لماذا ؟ .
فتشم « عامر » وأجابها : لا بد أن هناك سبباً .

تساق «عمرون فرحين ، وهم يقفرون على الستم
خشى لدى يقودهم إلى الدور العلوي . ياله من وقت مثير
سوف يقضونه في هذا القصر الضخم الميف ! . .

وكانت « أم محمد » تتم لنفسها ياله من قصر !!
م ترى حبيتها من قبل ما يفوق هذا القصر روعة .

وكان « عمرو » يشعها وهو يحمل لهم الخفافيب ، وفان
« ريد حجرة صغيرة لا تبعد عن سيدي الأمير .

أم محمد : سأحاول أن أجد لك غرفة ملاصقة للأمير !
يا لك من حارس أمين يا « عمرو » . .

ولقري و تكهور تمتد إلى الأفق سعيد . كما لاح لهم شبح اهرام
لمدرج . والصحراء من ورائه تمتد إلى ما لا نهاية .

وفحاة نفتت «عالية» نظرهم إلى شيء بعيد ، فقالت :
انظروا يمينا ! أليست هذه أطلال «العزة» ؟

عارف هو كذبت . . إنها تدولك وصحة من هد
لكاب المرتفع حتى إلى أرى السقوف المنهوية . والحفر
العميقة وهي حاوية تماما . أليس هذا عجبا ؟

خالد : لن يكون هذا عجيبا إذ عرفنا السبب ! . .
وكم سرعة في ذلك كما تفصل . وإلا لن تسح - الفرصة
في أثناء وجود الأسمرة ! .

توخت «أم محمد» المقابلة لأختين ، ومعينة بطابع
حتى تقع بجوار سكرتها في جانب من الحقيقة ، وملاصقة
لنقصم فوجدتها تحسد أمام سبب فجدست إلى حورها
وبدنتها بالحديث . تعبات لسيدة بكثرة هي أن تعاملا



عالية

اختار المعامرون ثلاث
حجرات مملئة متجاورة .
إحداها للأمر «خالد» ،
وأخرى «عامر» و«عالية» ،
وثالثة «عارف» و«سحارة» .
واحتل «عمود» غرفة صغيرة
قريبة من سيده الأمير .
يسهل عليه منها مراقبته ،
والسهر على سلامته .

أم محمد هم يكن يهتها قرب من معامرون
فقد علمتها لتحريره الطوية . لأفائدة تُرحى من وراء مراقبة
هؤلاء شبيصين . بهم في حاحة إلى فرقة من مراقبين ! .
تجمع المعامرون في غرفة «خالد» ، ينظرون من الدفعة
عن منظر الساحر الخميل يدي يد أمهم كانت مروع

بقصر حتى وصول حاشية أميراً بعد أسبوعين . . .

سكنت الأختان وم نجيباً فتبعت « أم محمد » حديثها ، وفاجتنبها بالزول « هل « مسعود » مرسى يقيم هنا ؟ بعد أن تمّ تأجير القصر ؟

فأجابتها « صفية » على الفور : طبعاً لا . . . فهو ، ولكنها صممت فجأة ، بعد أن تكرّرت « نبوية » تمنعها من الاسترسال في الحديث ! . . .

تسّمت « أم محمد » لما حدث ، ولكنها لم تهتمّ به فهبت وهي تقول لي لا داعي لتدور لعمري في حجرة المائدة الكبيرة ، بل ستعمل لشرفة رراحية لمفولة

انتهى العامرون من تدوير لشرفي في الشرفة الخفية ، ولنهموا كعكة نديلة صنعها « نبوية » حصيصاً لهم وكانت « عادية » تُعقب على هذه الهدية بقوها . صهرت ظلمت « نبوية » ! فهي أطرف كثيراً مما كنتُ نظن !

خالده : ما هو برنامجنا الآن ؟

سجدة أقترح أن نحاول صعودي إلى سطح وسرى إذا كان الباب لا يزال مغلقاً بهفتح ! . . .

أم محمد : اذهب وحذركم وسأبقى هنا وحدي . فلا قدرة لي على صعود اسلام لعالية . . .

حسنت « أم محمد » وحيدة في شرفة ، بعد أن تركها العامرون إلى لسطح . . .

كانت هذه شرفة تحوير حجرة وسمة ، تحتوي على مجموعة من الآلات الموسيقية النادرة ، التي حفها الباشا رأس الأسرة ؛ وكانت الأسرة تعزّز هذه الآلات ، وتحتفظ بها كتحف ثمينة لها قيمتها الأثرية التاريخية . . .

كان من بين هذه الآلات : العود ، واللقابون ، والكماب ، والرقّ والغسنة المصنّعة بدعج وتُصنّف وكان بعضها مشقّ في حائط ، والبعض الآخر مجموعاً في خزائن زجاجية ، زبادة في الخرص عتيق من لثقف . . . وما كاد السكون يقيم على الشرفة ، بعد أن تلاشى

صوت المعمرين وصباحهم . حتى حدث ما جعل
أم محمد تغفر من الهلع !!

فقد وصل إلى سمعها صوت عاب ، رن في أرجاء
شرفة !! إياها لا تتصور ماذا يكون هذا الصوت !
ولأبن مصدره !! وهذا هو ما سبب لها الدهر
والفزع !!

أ تكون حاملة ؟ .. لا .. بل هي الحقيقة !!
فها هو د الصوت يتكرر مرة بعد أخرى !! ويتردد أعلى
مما كان !!

ولكنها ابتسمت لما تذكرت فحاة الآلات الموسيقية
المصنوعة في العرفة الماوراء فقدت آه من هؤلاء
الأولاد !! تسن أحدهم إلى العرفة . وشدة أحد الأوتار
الموسيقية ليحبه !!

فعودتها انطوائية ولكن ما لبثت بصوت أن عاد
فصاحت قائلة : اسمعكم جيداً ! ولن نخبروني بمثل هذه
الأعيب .. هيأ اذهبوا والعبوا بعيداً !!

ولكن بصوت عاد بعد قليل ! به يشه نقر لفضل هذه
لمرة ! فصاحت قائلة كفى ! لقد تمددتم في هذه
لعبة !!

ثم أخذت تزهف سمعها . لعمري تسمع ضحكة
مكتومة . أو وقع أقدام وهي تسرب من عرفة ! ولكن
لم تسمع شيئاً !!

لم تهتم كثيراً بسك . عتقدت من أن أحداً منهم . ولعمري
« عافية » . هي التي فعلت ذلك ثم تسببت في خارج
كالنسيم .. بخفتها ورشقتها اليهوديتين !!

كان المعمرين في هذه محطة بدت . بعد ما يكونوا
عن امرح ونصرح . د كانت تتناهم موجة من العصب
لجامع !

فقد ذهبوا رأى إلى المر مقدم . ولكنهم هوجنوا بصوت
صخمة من الخشب ، تترصص حساً إلى جنب أمام حائط
عالية : يانح من حيلة مكشوفة !!

مجازة وهو مثل هذه خيلة ستمع من لصعود إلى
الصح ؟

عارف باب في مكان ما وراء أحد هذه الأصوات
خالد : نظر أنه يتنى وراء هذا الصوت فهو طوره
وأكرمهم حجماً . . .

تكتف بدمروا حوب الصوت يحوون زحرجته . إنه
نقل مما كانوا يصورون . وم يحظر على بل أحدهم أن يفرغ
الصوت من محتوياته . . .

ونكته تمككو من إعادته عن الحائط بعد جهد جهيد
ورج «عمر» سدارة لسميكة . فصر باب تطويل
الضيق أمامه . ونكته كان مغلقاً ! ! .

عافر : هذا العمل من مص «مسعود» !
خالد . ما هو عرض وحكمة في ذلك ؟ هل يطفئ
بهاء ؟

عالية : لعرض وصح ! فهو لا يريد أن يرى ما في
الصح ، هناك سر خطير ! . . .

عارف يجرس لوقت م يتسع أمام «مسعود» لإحلاء
تعرف من محتوياتها !

خالد : قد يحتمل . وإن اعتقد أنه يستعمل السطح
كمسكن خاص له . . . وستأكد من ذلك إذا عثرنا في يوم
ما على المفتاح في الباب . . . والسطح خالوا ! ! .

عالية : ولن يحدث هذا إلا في غلام النيل ! . . .
عافر : هذا الصوت ثقيل كأنه يحسن بالخصائص
أو الزئبق ! . أريد أن أرى ما بداخله ! . . .

قال هذا وفتح درجاً كبيراً في أسفل بدولاب . فوجد
ميشاً سدقات ثقيلة بصعب تحريكها . وأخرج مطوثة من
حيه ، وشحها ثقلاً صغيراً في لفافش وما كاد يرى ما ظهر
من ثقف . حتى صاح : « هذا ؟ » به صحر . وما كان
« جرابيت » . . . « أو » « بارلث » ! ! .

خالد : يا به من جهد حارق بساه «مسعود» في حمل
هذه الأثقال ! !

عارف وهو يستحق بند مثل هذا الخيال . نقل

بعض الصحور ؟ !

عالية : وماذا تنوي فعله الآن ؟

عامر : سترك كل شيء عن حابه ! حتى لا يعرف
« مسعود » أننا كشفنا حبهته . . .

خالد : مسعد صريقة ما لدحوب هدا السطح ! ولو
ذلك لن يكون بالعمل السهل . . .

عاد معامروا دحهم إلى الشرفة ، حيث وحدوا
« أم محمد » نحس وحدة ، فقلت « عاية » لم تنسكى
من رؤية السطح !

أم محمد : ألا يزال الباب مقفلاً ؟

عالية : ليس هدا فقط . بل حاول بعضهم أن يسه
ابواب بأصوتة ضحمة ! مارأيك في هدا ؟ .

فصحكت « أم محمد » ، متا كان يبدو على وحوه
معامرين من هتمام وحدية ، وقالت رأيت أن ابواب سيصل
مشقاً . . حتى يحل سطح تماماً . . .

سمارة : أنت محظنة . . هداك شيء غامض يحرى

عوى ! شيء يتعلق « مسعود » ! .

أم محمد : « أنتم هكدا دائماً ! نالعود ونحفون من
(الحبة قبة) . . المسألة بسيطة ! . فنسأل « نبوية »

وسترون أنها تعطيت تفسيراً مقبولاً ! وريما كان لفتح مقفول
حقيقة كما قالوا !

عامر : ولأى سبب يحفون لباب وراء صوان ؟

عارف : ويمشونه بالصحور الثغية ؟

عالية : لقد كتلت ذرعاي وأما رجزه ! ! .

أم محمد : صوان مية « بالصحور » ! ما هدا الكلام
بعارع ؟ إنكم تمرحون الآن . مشم كتتم تمرحوب مية من

وقت قصير ! ! لا تتظاهروا بامرأة « فان أعرفكم

عامر : ماد تفصدين ؟ نحن لانفهم ماتقوين !

أم محمد : واحد منكم كان يشد الأوتار ، ويفرعى

الظبل في الغرفة المجاورة ! لا تشكروا ! .

عامر : وبكنت لم نفعل شيئاً من ذلك !

لم تصدقه « أم محمد » ، وقالت في سخرية : هدا

حائر!.. ربي كانت الآلات الموسيقية تدع وحدها!

تركها معمرون ودخو لعرفة ههورة، في محاولة
بتوصل إلى الحقيقة، فوجدوا باباً مغلقاً
خالداً هذه الآلات عديمة جدّاً ربي كانت وتورها
ترننى... وتصدرت الأصوات!..

سمارة: تعالو نجرب بأفئنا.

خالداً أم محمد! كانت نجيم! الآلات الموسيقية
لا تلعب وحدها... لا بد من أيدي محرّكها!

عاد معمرون إلى شرفة، فوجدوا أم محمد! مهمكة
في حياكة بعض جوارب فاقترح «عامر» أن يقصوا الوقت
في لعب «الشطرنج».

جسرو حوب مائدة في شرفة يعيون الشطرنج.

ويها كانت الحداثة على وشك لانتهاه بهزيمة «حيد»،
و«عامر» يقول له: «كشراً» لمت!.. يد بصوت القرق
وربين موسيقى، بدوى ضجة من لعرفة ههورة!



صعرت معمرون،
وخدو يتبادلون النظرات
صامتة. ثم صرخت
أم محمد! : هذا هو
لصوت!.. وأنتم هنا!
من دخل هذه الحجره
يدن؟

أسرع «عامر» إلى عارف

لعرفة وكانت اسمعت لتضاورة مارالت تصو فوجدوها
حاربة... وبابها محكم العلق!

عامر من سهل أن يتسرّب أي شخص... ويشد
لأوتار. ثم يقرّ هرباً ويعلق الباب وراءه!

عارف قد هودا لمفتاح في الباب من الداخل
وعينا لإأ قصه وسنرى كيف يدخل هذا الشخص

ليخارس لعنته السمجة !

وقفوه على رأيه ، واعتق « عامر » باب « مفتاح » ثم
عاد ليستأنف للعب مع « خالد » .

وكانت « أم محمد » ترتفع من الحوف . لا حدس الآن
في أن المغمرين يريثون . وأن بدأ . ونصها قوى حمية .
هي التي تحرك هذه الأوتار . هل ما كان يدور بحدها !
ومحاة عاد الصوت لغريب من جديد . . .

فرح معمران . وسكتوا عن الكلام والحركة ثم
« أم محمد » . فكاد يصبها الإغماء ، وسقط الجيوب من
يدها . . .

عامر هذا مستحيل ! قد فقت الباب بمعنى
عارف . اعتقد أن الأوتار تمتد بفعل حرارة
وتصدر عنها نكت لأصوات .

خالد : هذا تفسير معقول .

أم محمد كل شيء . جازا . . .
عامر : كانت ماذا ؟

أم محمد أنه نستمعوا إلى حرسون وهو يتحدث من
الأصوات العربية . . . والأحداث العجيبة التي تخوي في هذا
تقصر ؟

عالية وهل تصدقين هذه الخزعبلات يا « دده » ؟
أم محمد ألم نسموه بنحدث عن الككب لعذرة ؟
أرجو ألا يظهر المنزل وما فيه في وجوهنا ! . . .

خالد لا تعتقدي في حرفة تحدث بها حرسون في
مقهي ! !

أم محمد من هي حقيقة واقعة ! .

عامر : لقد تُفقا على أن حرارة الجوى ، هي السبب في
حدوث هذه لأصوات ! فليس لآلات كي تشه . مد
بيننا ما ؟ . . .

عالية نك حق يا « عامر » . قد تقصر لأمري من
هذه لأصوات . . . فليس أهم ما بعد الآن ! .

ستأنف « عامر » بع « شطرح » مع « حاد » كي
عادوت « أم محمد » عندها في حياكة الجوارب ! وسد

لقدوه ، بعد أن سعى لجميع تلك الأصوات عريضة ،
ونكسهم لم يهتوا بسكوتهم ورحم طويلاً ، لقد تهبوا
صجاة على صوت فرقة مدوية ، هتفت ها حذر
لشرفة ! ! .

صرحت « أم محمد » بأعلى صوتها « هو ذاك
هنا ؟ ها يا نادر هذا قصر السكوت حلاً ؟ !
وإذ بصوت « نسوية » يصبح عييباً ، وهي تدق
لناب يقبضتها : افتحوا . . . ماذا تفعلون الجاس
بالمفتاح ؟ . . لقد أتيتكم بالعشاء !

• • •

صعد للعامرون بعد العشاء إلى حجراتهم متجاوزة
وكانت هذه الحجرات الثلاث يتصل بعضها ببعض . من
خلال أبواب داخلية .

اتفقوا فيما بينهم على ترك هذه الأبواب مفتوحة ، بسهولة
الحركة ، وسرعة الاتصال بعضهم ببعض « إذ لا استدعى
الأخر ذلك ! ؟ !

وما إن دخلوا حجرات ، وأعقبوا عييبهم الأبواب
خارجية ، حتى بدأت فيما بينهم مسارة حامية في ترشق
بالوسائد حتى أحدثت تطهير في هواء في جميع الجهات !
وبينما كان « خالد » يقذف « عامر » بوسادته ، إذ
تمرق من سعادة إلى حارح ، لتستقر على أرض حديقة !
فأسرع « خالد » إلى المفيدة يتسنى من يبحث عن مكان
سقوطها . فصاح « عالية » على أحيبها « مسكها يا « عامر »
والألحق بوسادته ! .

خالد : لقد طارت من يدي عفواً . . . سأذهب
سحبت عنها . . .

عامر لا إذ قد يكتشف « عمرو » عيباً ، وهو من
يسمح بتهدئة جولات اللبيرة « سأذهب مع « سميرة »
لإحضارها . . .

وإذ هم يسمعون وقع أقدام « عمرو » الثقيلة ، وهو في
طريقه إلى حجرة سيده ليطمئن عليه ، لما كان من « خالد »
إلا أن قمر إلى سريره كالمران ، متصعباً النوم العميق !

وبعد أن بصرف «مروود» إلى غرفته ، انسحب «عامر»
و«سحارة» في حجرة ، وهبط بسهمين خبيثة وهم يدس
النوم .

قل «سحارة» : ساذج من أن تصطدم «بنوية»
أو «صفية» ! من يعلم فقد يكوننا بالمرصاد .
فأجبه «عامر» وهو يفتح باب سرير سميث أتذكر
كيف فتح باب هذا الباب تلقائياً عند أولى ريرته بقصر ؟
أعتقد أن واحدة منها هي التي فتحتة ! ثم أمرعت في
الاجتهاد ! .. ياله من عمل صبياني !

درا حول المنزل في الظلام ، وتوقف حيث يعتقدان
بوجود الوسادة . رفع «عامر» رأسه بتأكد من وجودهم تحت
بواقد غرف النوم ، وإذا به يهمس في دهشة الصر
يا «سحارة» ! !

انواذ ! .. إنها مضادة !

سحارة : وما العرابية في ذلك ؟ لقد تركتها مضادة ! ..

عامر : أقصد نواذ غرف السطح الضيقة ! !

سحارة : أياكون «مسعود» فوق السطح ؟

عامر : يني أعجب إذ كان هو «مسعود» ! .

وفي لحظة ضهر شبح يترأسم النافذة ، وبكها م يتبناه

بوضوح . . أهو «مسعود» أم غيره ! !

وبعد أن طال بها لانتظار دون جدوى ، غث عن

لوسادة حتى عثرا عليها وقتل أن يصعدا ٣ إلى غرفته .

توقف «عامر» وقاب . حظرت في فكرة ! . الآن وقد تأكد

لنا وجود شخص السطح مارايلك في . .

مفادعه «سحارة» قتلًا . إنها فكرة صائبة . . هيا بنا إلى

الممر المظلم ، ليري هل باب السطح مارل معقًا ! !

عامر . وفي هذه الحالة يمكن لتسلل إلى السطح .

عاد أدراجها ، فوجد الباب خارجي السميث مارل

مفتوحًا . فقتب «عامر» : حمد لله . فالأبواب التي تفتح

تلقائياً . . قد تُقفل تلقائياً ! !

صه «عامر» بطاريتته في الممر المظلم . فوجد

بصوان ثقيل في مكانه كما تركوه . . بعيداً عن الحائط ! أما

ناب صنوبر صبغ فكل كم هو محكمه هو ا
عامر : وهو كنت نظن ان « مسعوداً » من العبودة ،

نعت يترك ب ناب مفتوحاً ؟

سجارة كبا بودى ن اكتشف ما يصعبه هذا الرجل !

عامر لان لا فائدة من لا تطارها قد يدحا احد !

سجارة هو تعنى ن يستعمل هذا اليد

عامر يملك ن يعرف ذلك بسهولة ! ... عرج سجادة

وصوب ن يصعبه نام ناب في امر

سجارة وما خكمة في ذلك ؟

عامر ناب يفتح على امر فالاند من راحة

سجادة من مكبا عند فتح ناب ا

سجارة ه وعيدند يتكلم له انه يستعمل ناب ا

عند بي عرفتها بعد ان طوب سجادة ، ووضعتها بعناية

ناب ناب ، يحد جميع عضون في سيات عميق ا

وي صباح ، روى

عامر « لاني مغامرين عن

مغامرتي الصغيرة مع

« سجادة » فقت « عالية »

وهي تصحت لذهب لي

امر ، وري يد ما كانت

لسجادة ما ريت في

مكبا ا

دهو لي هاش ، ولكنهم وقفو مدهون نام ناب

نقد حثف سجادة ا

عامر هد من عمن « مسعود » بلاشك ا وجد

سجادة عند خروجها ، فحمها بكل بساطة ووضعتها في

نصوان كم كانت ا ...

عارف من لوصح انه لا يهتم بكشف سره ا



خالد . على الأقل هو يعلم الآن أن في أثره .
عارف . وما اعفائة ! . مادام يدخل ويخرج في
حرية ، دون أن يعترضه أحد ! . . .
عالية . مادام هذا باب مقللاً . فلن تتمكن من
عمل شيء ! ولكن يمكننا أن نسأل « سوية » عن
المفتاح ! . . .

نحو عن « سوية » فوجدوه مهمكة في مسح بلاط
اشرفة ففاحها « خالد » وسألها ببهجة الأمر أين مفتاح
الباب المؤدى إلى السطح ؟

فطرت إليه « نبوية » في دهشة وخوف ، وقالت :
المفتاح ! ! . . . ربما لا يزال ضالاً ! . . .

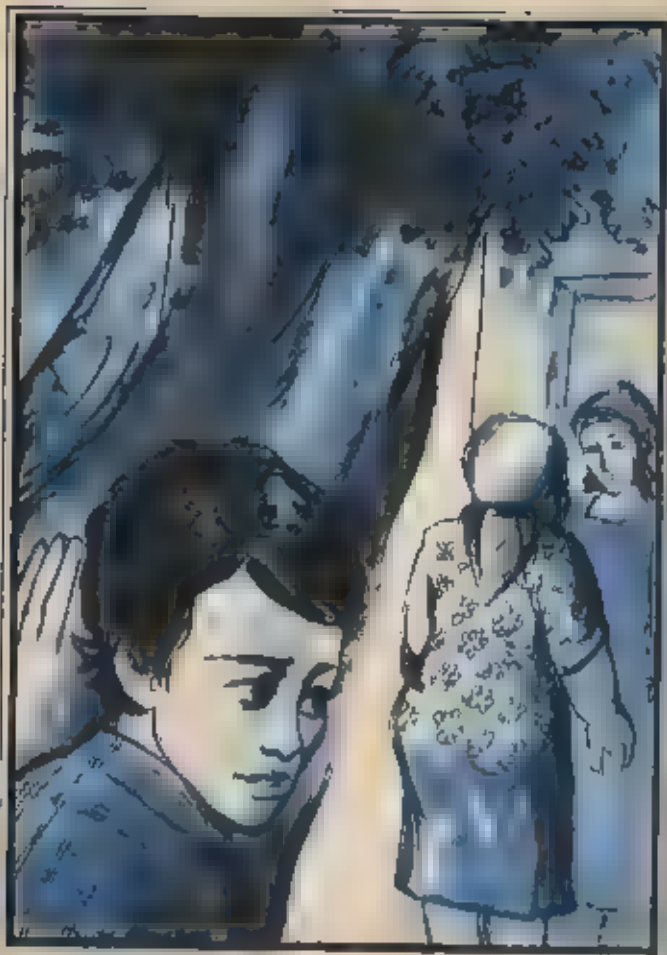
غامر هذا غير صحيح ! لقد اكتشمتا أن شخصاً
يستعمل هذا الباب في الصعود إلى السطح ! . . .
زددت « نبوية » في الإجابة قبلاً ، ثم قالت ربما
وجدوه ! . . . ولكن يجب الانتهاء من نقل بعض الأشياء من
السطح قبل وصول الأميرة !

غامر آية أشياء ! . أهى أشياء ثمينة ؟ وهل هي
تخص أسرة ناسا ؟ . ومن هم الذين وجدوه ؟ !
فردت عليه « نبوية » لهجة جافة . . الآن أرحوكم
عدم الإلحاح في السؤال ! . أنتم استأخرتم القصر فقط !
وبكنكم تصرفون كأنكم اشترىتموه ! انهم أن القصر
سيكون معداً عند وصول الأميرة . . وأنتم الآن لستم في حاجة
إلى السطح ! . . إنه خطر عليكم ! ! . . .

خالد . وما هو وجه الخطورة ؟ ! أليس سطحاً ككل
الأسطح .

نبوية : كفى أسئلة ! ودعوني ألتفت إلى عملي . .
وإلا شكونكم إلى « أم محمد » وهي لن توقع على صعودكم
إلى هذا السطح الخطر . . .

وفي هذه اللحظة ، دخل « ثورود » الفرندي ، وكان .
متذهب « أم محمد » بالسيارة إلى الحرم لشراء بعض
الطعام . . وهي تسأل هل تريدون مرافقتها ؟
فخرجوا مسرعين يشعرون ، و« عالية » تقول في فرح :



كان عامر يفتق أثر «سوية» من بعيد

مم . . مم

عامر: «دهبوا أنتم . . وسأبقى هنا وحدي . .»

خالد: «وددا لا تصحبنا!»

عامر سأل توري في مكان ما لأني متأكد أن

«سوية» ستبهر فرصة غيباً لتحذّر «مسعود»! وعبدت ربما

استطعت أن أفعل شيئاً!

عالية حسرة سمكتك وبس تندون البرطبات

في «ميناء هوس»! . ولكن حذار من «مسعود»!

تصرت «سوية» حتى حرحت «الزيارة للمعلمين» من

«سوية» حارحية . ثم ذهبت إلى مسكها «صديقة» وكان

«عامر» يفتق أثرها من بعيد ، وهو يختبئ بجدار القصر .

وأشجار «صديقة» . .

تسأل حتى وصل قريباً من لمسكن الصعير وإذ بصوت

«مسعود» يصطه من لثافته المفتوحة ، وهو يصيح في

غضب: «هذا مستحيل!» . أنا في حاجة إلى بضعة أيام

أخرى للاتباع من هذا العمل ؟ قتلني هم عن بعض
لأندرا ! إنها عظمتك ! لأنك سمحت لهم تعبته
لقصر ! ولكن بآية حب . يجب أن يضلّ سمح
مفلاً ! ..

ثم حرج مسعود من ذات هذا مسعود كالمصدر ،
ودخل قصر وقد فكره «عمر» في أن يتبعه ، ولكنه عدل
عن رأيه . إنها مقبرة لا داعي لها . . ويخص به أن يتروى
قبل الإقدام عليها

حرج «عامر» من محبته ، ورأى أن يقاوم «نبوية»
وأحب ، فدخل عليها بغتة . فوجدتها واقفتين تبكيان
بحرقة !

دعرت الأخت من مرئى «عامرة» وهو يقف أمامها
وسط لعمرة مشهقت «نبوية» من فرط دهشة .
وصاحت : أنت ! .. كيف ! .. مستحيل ! .. هل عدتم
من هم ؟

عامر : مذهب مهم ! ما حدث ؟ لماذا سكين ؟

نبوية : نشعر بصدع ! .. هذا كل ما في الأمر . لماذا
جئت ؟ هل تريد شيئاً ؟

عامر لا حنت فقط لسؤل عن «عمر» لأب
فكر في ريارته يوماً ما ! .. لماذا حمرها أهدى ؟ وماذا
تهدمت هكذا ! ؟

تعقد لسان لأختين وخارتا في الإجابة عن هذا
السؤال ! ..

عامر : ما هذا بصمت ؟ أهذاك يصبر سر يكتم هذه
العرة ؟

نبوية : أبدأ . . أبدأ . . هذه «العزة» كانت تقع
صعب طيار اسف الكبير ! وقد اكتشفت مصلحة الآثار من
مدة طويلة ، بعض المقابر والتماثيل ولكور لقيمة تحت
مبانها ! .. فأخذتها من الأهالي . . وأسكنتم في بلدة
«أبورواش» القريبة .

وبعد أن انتهت من حفريات . طنت العرة على ما هي
عليه . . خراباً ! .. فلا أحد يجرؤ على الاقتراب منها

حصاة في أثناء الليل !! .

عامر: عجيب !! لقد كنا على وشك زيارة هذه

العربة ... أقصد الحفريات !! .

صفية: إياكم والاقتراب من !! هي مدينة

بالعقرب والثعابين والحشرات السامة !! .

عامر: سبت أن أحركها ! سمعنا لأمس صوت

عربية نعت من عرفة الموسيقى ! هل عندكم فكرة عن

مصدرها ؟ .

ظهر الفرع على وجه « نبوية » ، وقالت : هل

سمعتوها ؟ بيت سيد آية فكرة عن مصدرها ولكني

أحسرت أنها مديّة نصائب تقي سنصب على رموس !!

عامر: هل سينتهى لسطح مثلاً فوق رموس !!

وريت ما حل بالعرباء الذين سكنوه ! مثلاً أسرة

نبوية : نقول لأصورة إن من يسكن هذا قصر غير

أسرة « الحانفندار » باشا ، سوف تحن به اللعنة !! .

وريت ما حل بالعرباء الذين سكنوا ! مثلاً أسرة

عامر كفى الآن احتطى هذه قصص نظيفة

حتى تجتمع ... ونسمعها منك معاً ...

كابت « سوية » تنص على « عامر » . وتتعجب منه وهو

يقف أمامها منسماً في حنة وسنبره إن غيره من كبار

كاتب ترنعد فرلصهم من هذه فقصص لقي تحك حول

قصر ! ولكن من الظاهر أن هؤلاء الصغار يتعلمون عن

غيرهم !!

رأت « سوية » أن تيدب معه بحوثة أخرى ، فقترت

منه . وعصت في ذنبه . بعد أن تطعت في أنحاء العرفة إن

لأرواح تقي بهم في قصر يدت تشعر بالقلق ! فلا عرفة في

إن هذه لأصوات لعربية بدأت في الظهور من حديد !!

وهذه مقدمة لما سوف يعقبها من أحداث رهيبه !! .

وشم « عامر » وقال : كم هو حويل من الأرواح أن

تصكر في يدنا ! ونحن نشكرها على ذلك ! سأذهب الآن

في عرفة الموسيقى ، هذا إن لم يكن لدى لأروح تقي

اعتراض على ذلك ! .



سامرة

يُسمع «عامر» في
 قصر يشتر عوده في
 معامرين وفي صرقته في
 سرفه برحاجيه حرق
 معرفة حتى بصير صور
 لريتبة وكات تتوسطه
 صورة ساشا الكبير

ويكن سهد به
 يسمع صوت حافت عرتا هده صوت يستحيل أن يصدر في
 عرفه مفعلة فقد كان مرعاً من حفيف وري شحري
 حريف . . «وري فحيح الأفعى» به بيس متكدأ
 نغنيق في نداء لفرقة المنصمة إلى أن حطت بصره على
 مسوره ساشا كات حياح حدقون فيه بصرمة . ونصوبان
 به صغرت ساية شرسة !

تنظر «عامر» إلى الصورة ، وكان بأدب جم
 لا تؤاحسني يا سعادة الساشا . إذ كنت أقتت
 رحنت ! . .

ولكن ما بهت أن تردد الصوت العريب مرة ثانية
 فتوقف «عامر» ، وقد بدأ يحوف يد حله ثم تقدم قبلاً نحو
 للصورة ، وكات لاتزل تصوب إليه الطرت
 انغاصية ! . .

وعندئذ حدث ما اصطككت له ركب «عامر» من
 شع ! فقد بد له أن لحية دنت مفاة في صورة الساشا !
 كات اعينك تتبعناه كته تحرك ، وتصوبان إليه صوه
 غافت أخضر ! . . وأعقب ذلك صوت صحيح
 انغامض ! . .

لم يكن «عامر» حذراً في يوم من الأيام ! ولكنها مفاة
 انني أدهنته ! لما كان منه إلا أن عادر العرفة مسرعاً ! . .
 هي لحية قد دنت حقيفة في الصورة ! . . به يعم
 أن دنت مستحيل ! . . لاشك أنها رهنة لمكان ، وحت

ليه بهذه التخييلات والأوهام . . .

فقد سمع صوت الجنس والضحيج واصبح حياً فهو
كذب عينيه فلم يكذب أذنيه ! ! . . .

على كل حال ، إذا تكررت مثل هذه لأحداث في هد
لقصر ، كان عليهم أن يأخذوا حذرهم ! إنه يدار سوء
بغاية !

وبما هو مستغرق في التفكير العميق ، يد به يمين على
صوت «عالية» وهي تقول له : أتيتك بعض خبروى من
«ميا هاوس» . . .

كانت مظاهر الحد والفتق تدعو على «عمر» وصحة ،
فسأله .

عارف : ما هذا الهدوء . . . هذه ليست عادتك ! . . .
عالية : ماذا حدث ؟ هل رأيت أو سمعت شيئاً
جديداً ؟ . . .

وبعد تردد أجاب «عامر» نعم فقد رأيت وسمعت
الكثير ! !

روى هم قصة المشادة التي وقعت بين «مسعود» و«مه»
وقصة «عربة مبحورة» والحفريات التي أحرنتها في مصحة
لأنرا وعن أسطورة لأرواح عاصبة نقي تهم في نقصر
كما سكنه غريب ! !

فصحكوا كثيراً عن هذه بقصة لأحيرة . وقد
«عالم» : تصوروا أن الأصوات عربة تتردد في هد
لقصر ، لأن لأرواح لا ترصى عن وجود فيه ! ! يهزم من
أصبيه ! ! إهم تصوروا أننا نصدق هذه الخرافات .

وما كاد «عالم» يتم جملة ، حتى دوى الصوت
ابعهود ! !

وحرى «عامر» من عرفة لموسيقى ، وهو يقف بينه من
توفيت محكم ! .

ونكه وجد عرفة حانية واللب معنفاً ولأوتار
لموسيقية ثابتة . لا رعشة في ولا هتزاز ! ! إن أحدهم
بمسها ! ! . . .

وكانت في بية «عمر» أن يعرهم بقصة صورته ساش .

لتي دنت فيها الحياة فجأة ولكنه لاحظ مصيرهم
وتوترهم عندما رحع إليهم . فراحا دنت في أن تهدأ
موسمهم .

ولكنه لم يكن يدري أن هد لاصطرب سوف
يتصاعف ، وأنه سيشاركهم فيه !

فقد فوجئوا بصوت شيء ينهم على أرض الغرفة
لخشية الصمغ «عابية» وهي صبيح ما هد صوت
لحديد ؟ !

تقدم «عامر» مرة ثانية في عرفة لموسيقى ، وهو يحصو
قدم ويؤخر أخرى . وتبعه باقي العامرين في صبور تنديبه
أم محمد ؟ !

وحدو شعليا رهوية من صبيح شين تشاثر على أرض
عرفة ، فقال «عامر» هذه الرهوية كانت موصوغة على
هذا رفأ العلى .

عالية : الحمد لله أنك معنا يا دادة لكي ترى
بعبيتك !

أم محمد : بسم الله الرحمن الرحيم . . . من
أسقطها ؟ . . .

ووحدة صهرت «صمبة» في العرفة ، وكذب لأرض
شقت عبا ، ووقعت وسطهم وهي تظهر بدهشة ،
وقالت كيف سقطت هذه الرهوية ؟ . . . لقد نطقت نفسي
هذا لصباح ! وكانت مثبتة على الرفأ ! . . .

خالدة : سقطت من نفسها . . . ولم يمسا أحد !
فصهر خوف عبي وحه «صمبة» ، وقتت هذه هي
لداية ! !

عامر : بداية مادا ؟ . . .
صمبة : بداية أشياء كثيرة رهية ! . . . سمعوا صبيحتي
وتركوا لقصر قبل أن يحدث الأموا . . . فالأسطورة قديمة
لم نخب مرة واحدة ! !

قالت هذا وهروت من العرفة ، وهي تردد «سمعوا
صبيحتي سوف تدمون . وأنتم ادمون على أنفسكم !

صعدت « ثم محمد » في حركتها بعد في أمرتهم بأن
 يشعروها لكي يكونوا معاً إلى أن تنجلي أسرار هذه الأصوات
 وصفت من « عمرو » لا يتركهم وحدهم ولكن « عمر »
 حسب من المغامرين أن يرو صورة باش قبل صعوده في
 حركتهم وكان « عمر » يريد أن يتأكد بنفسه من صورة
 ليدش أهل مائة كان حياً صورته له سلام ؟
 وصطحب المغامرين معه إلى الصلاة .

دخبو صلاة . . فكان صوت الخفيف والفحيح
 الغامض هو أول ما استقبلهم ! ! .

فقال « خالد » وهو يرتجف : هل تسمعون
 ما أسمع ! ؟ .

ثم ما لبثت « عالية » أن صرخت : وهل ترون
 ما أرى ! ؟ .

وقفو ساكنين لا يبدون حركة . وسدهم لخصت
 نفساً ولم يكن يسمع في صلاة غير دقائق قبوهم ،
 وصوت نفث الغامض أهد

كانت عيب ليدش ترمقهم وحاداً وحاداً بصرفها . .
 وهي تكاد تفتنهم وعضوه لأحصر حاداً يشع
 منها ! ! .

فهمس « سارة » : عيب ليدش تتحركون ! ! تكادون
 جن ! !

عالية : قد يكون خداع نظر أو نكاح تخيل ! !
 خالد : وماذا نكلم أنفسنا ؟ إلى متأكد منها
 نتحركنا ! .

سارة : وما يكمن في هذ عسوة لأحصر ؟ هل كانت
 عيون ليدش حضراء ! ؟ .

عامر : هذ عاصم حظير ! !
 عارف : لا بد من أن حد له حالاً !
 عالية : ليس لآر ! هيا بنا نخرج بسرعة فانا
 لا نحتمل هذه النظرات الشريرة . .

خرجوا مدفعين من لصلته ، يُقصدون « ثم محمد » . حتى
 كانت تحث عنهم وهم ، ما أنهم ، حتى وخبث إليهم بصره

عذاب . وقالت : هل دخل أحدكم غرفتي ؟

عالية : تعمين يادده ثم يصعد إلى الدور لعوى سد
وصوت ! .. غير أنك لا تفعل مثل هذه الأعمال .

قالت : غريب ! .. إذن كيف حدث هذا ؟ وجدت
عربي مقبوة صهر على عقب ! ! فسرير انتقل من
مكانه ! وملاسي انتقلت إلى درج مخفية ! ومرآتي بصغيرة
وقعت من فوق « بوريه » وتخطت على الأرض ! !

عامر : أعتقد أنه « مسعود » أو الأرواح !

عالية : كفى يا « عامر » .. لا تفرح دده ! .

فصحكت « أم محمد » . وقالت : لقد تعودت على

هذه الألعاب ! .. والآن ماذا ستمعلون ؟

عامر : كنت أفكر في أن نذهب إلى « العزبة » .

أم محمد : له نبدو غير هذا المكان للحرب لتتروا فيه ؟
لما أن فسأصعد إلى حجرة لأعيد ترتيبها ! .. ولا نعيبو أكثر
من ساعة ! . من بعد ما سيحدثنا في هذا القصر ؟

أوصت سيرة

لغديرين حتى الدرب الصبيح

لوعر المؤدى إلى « عربة »

لترجوا (ساروا) مسافة مائتي

متر، حتى وصلوا إلى

مشارعها . أما « عمرو » فقد

بقى في لسيرة انتظارا

عودتهم .

وحدوا متقى في « عربة » من ساروا لصبية . قبلاً

متدعية مهجور . وبدون سقف أو يهود أو أبواب كم

كانت تنشر في رحاب حدائق وأفاق وجرم . كمؤهات

بركين . ونتركم لأترة وحجارة و نلال .

كالتضاريس على سطح القمر !

قل « عارف » . من كان يرض أن يصل هذا المكان



الحرب كان يمتنى بالكنوز والآثار ؟

عالمه : ولكنها الآن مجرد مكان « حرب !

عارف : من يعلم ؟ .. إنه يشبه الآن مدينة «بومبي» التي أغرقها حمم بركان «فيروف» مند مئات لسنين ، فأصححت بين يوم ويلة مدينة للأموات ! ومع ذلك فهي ليست حربة ! ! إن الإيطاليين عدلوا يستخرجون آثاره وكنوزها حتى هذه اللحظة !

عالية : هل سنزل إلى هذه الحفرة . . وسير في تلك الحندق ؟

عامر : صدقاً . . هذا السبب أتيتنا . .

سجارة : ولكم حذر من تعقبات والتعديين . وليس من المستعد أن نقابل فيها ذئباً مفترساً ! . .
وقموا بتشورون في أمرهم ، ولكن يتصنع هذا وهذا ،
لعمري يستكشفون أثر الإنسان أو الحيوان ! .

وكنت «عالية» ، كعادتها تعجب ببصرها حداد ، وقوة ملاحظتها ، تتفحص أرحاء لعربة المهجورة بوسعة ورد

بصره يتركز في مكان قصي فقصص فجأة على درع «عامر» وهست له وهي تشير بأصبعها : «نظر يا «عامر» ! ! ! أصرع ! .

عامر : هل رأيت أحداً ؟

عالية : رأيت أشباح رجال يتحرك ظنها على هذا الحذر لبعيد ! !

فأحرج «عامر» مظاره المكبر الذي لا يدركه حصة ، وصوته إلى حيث أشارت «عالية» ، وقال لا أرى شيئاً على هذا الحداد . .

عالمه : لا بد أنهم اكتشفونا . . فأخذوا حذرهم .

وقروا هارين !

سجارة : وعلياً نحن أيضاً أن نأخذ حذراً ! ونعود مسرعين !

عارف : يكفينا لأن نعرف أن «عربة» ليست حربة مهجورة كما يشيعون ! . . يكفينا أن نعرف أنها تعوي سرا ! ! ! .

عالية : لتعد أدراجك بسرعة ..

عدو في سيارة ، ووقفوا يتحدثون في أمر هدا
لاكتشاف خطير . وما يسمع « عمرو » حديثهم حتى
وإن كان ما تقولونه حقيقة .. فهذا ملكك ليس
مكاتبكم . وإن لم نسمع للأمير « حمد » أن يعرض نفسه
في شطرا . يريد منكم وعداً بعدم حضوركم ثانية إلى
« العربية » . أو التزول في هذه الحفرة !

عامر : كيف بعدك بذلك ؟ ومع هذا فإن الأمر ليس
على هذا لقد مر من خطوره !
عمرو : ولأنا اضطررت للرجوع مع الأمير في القاهرة !
عامر : حسناً بعدك بذلك .. إنك نفس أنا ما زلنا
طفلاً ! ..

وعندما صعدوا في المساء إلى حجرتهم ، فوجئوا بالتعبير
والشديد يشمل في أثاثها ومحتوياتها ! ! تماماً كما حدث في
حرفة « أم محمد » كانت لأسرة في غير موضعها .

وللباس خرجت من الأدراج .. وزهرات لورود مقلدة
على الأرض .. وأحليتهم مرصوفة على أرفف
الوفاة ! ! !

كيف حدث هذا ؟ ! والأبواب الخارجية مقلدة ؟
ومعانيها معهم ! ! أصابهم اندهشة من هذا العمل
الساذج الذي لا طائل تحته ! ..

خالد : من يكون هذا المحبوب الذي أقدم على مثل هذا
لعمل ؟

عالية : هذه هي إحدى العرائب التي تجري في هذا
القصر !

عارف : هيا ب بعيد ترتيب العرف بسرعة ، قبل أن
تراه « أم محمد » .. فتصاب بالخوف . وتغيب ما معددة
انقصرا !

انتروا من هذه المهمة الشاقة . وعادت العرف في
ما كانت عليه من نظام . ثم رأى « عمرو » أن يذهب مع
« عالية » إلى المكتبة ، لإحضار بعض الكتب التي قد تعود



ولجأة صرخت «عائلة» والتفت إلى «عائرا» وهي تمسك رأسها بيدها

الإطّلاع والقراءة قبل النوم .

ولكنني عندما وصلا إلى باب مكتبة ، وجد «صغية»
تقف بالبواب وكأنها تسدّه . . . وفي يدها ملفضة !
واعتقد أنها حارحة نوبها من مكتبة ، بعد أن سبت من
تعليمها !

كانت تقف أمامهم بلا حراك . وهي عابسة بوجه !
فقلت لها «عالية» هل لك أن تسمحي لي بطريق .
أريد أن ألتحق ببعض الكتب . . .

صغية سأساعدكم في اختيارها على عشر سنوات وأنا
بصفتي هذه لكنت أعرف كتبكم بالأسماء ووجدت
وحداً ! . سأحضر لكم لاسم لتصلا إلى الأرفف العالمة !
قالت هذا وحدثت من أمامي فم بتعجب عجيب
واسم ودحلا يتحدث بنفسه في نكت القيمة التي
تكتظ بها مكتبة الكبيرة . . .

ولجأة صرخت «عالية» ، وتفتت إلى «عائرا» وهي
تمسك رأسها بيدها ، وصاحت : لا تقفني يا كتب هكذا

يا «عامر» ! لقد أصابني أحدها في رأسي ! ! .

فظر إليها «عامر» بتعجب ، وقال : أنا لم أقذف بأي
كتاب يا «عالية» ! ! ولماذا أفعل ذلك ؟

الشي «عامر» والتقط الكتاب من تحت أقدام
«عالية» ! وما كاد يلتقطه ، حتى سقط كتاب آخر
بجوارهما ، وكان لسقوطه المفاجئ دوى عالى ، سب لهم
لاضطرب الشديد .

رفعا بصرهما إلى الرف العالى ، فشهدا صحناً
يتحرك ويهتز ويثايل ثم هوى بدوره إلى أرض العرفة ،
واستقر بجوارهما ! !

انفصت «عالية» من الرهبة ، وهست : هذا ما قاله
لنا «أخرسون» .. الكتب الطائرة ! ! .

وفى هذه اللحظة تماماً ، دخلت «صفية» وهى تحمس
السّم ولكنها توقفت عندما رأت الكتب المتأثرة فوق
السحادة ، وقالت : أهكذا تعاملون الكتب الثمينة ؟ ! .
بالعار ! ! .

عالية : نحن لم نقرب منها ! .. بل هى التى قفرت إلى
الأرض ! !

نظرت «صفية» إليها وعلامات الاستكثار تروح و
وجهها ، كيف تقفز الكتب إلى لأرض دون أن يتحركها
أحد ؟ ! ..

هل مستحيل طبعاً ! .. ثم بدأ اللدعر الهائل يتتابع .
وما كان منها إلا أن تركت السّم فى وسط السكنة ، وقرت
هاربة بأقصى سرعتها ، وكانت تردّد صرخة : لأروح ! !
الأرواح ! !

وكان «عامر» يبتسم طويلاً وهو يتبعها بنظراته ،
ويبسس إلى «عالية» : ياها من ممثلة بارعة ! ! .

صعد «عامر» و«عالية» بالكتب إلى غرف نوم .
فقابلها باقى الضامرين بالفرح ، وقال «عارف» : هدى
نكتب أخيراً م يستغرق بحثكما عنها صويلاً .
عامر : نحن لم نبحث عنها بل هى التى قفرت من

لوق الرف .. واستقرت بين أقدامنا ! ! ..

خالد : قل كلاماً غير هذا ! ..

عالية . بل هي الحقيقة . وقد سقط واحد من فوق

رأسى ..

خالد : لا تفسير لما يجري هنا . إلا أن يكون العرض

منه هو ، بعد عن قصرنا . ولكن من أرحه منها

حدث ..

عازف : ونحن موقوفون .. وإذ استمر الخان على هذا

الموالم . فبممكن لو انك لأمر أن يجري تحقيقاً فيه عند

وصوله ..

عامر : ولكن يتصح لي من المناقشة التي سمعتها بين

« مسعود » ووالدته .. أن الأيام الثقيلة القادمة ستكون هي

الحاسمة ! !

ثم أهدوا يناقشون الأحداث التي صادفهم حتى الآن !

من الأصوات الموسيقية العربية . إلى الكك الطائرة

والرهبات المحطمة ! إلى صوت الخفيف والمحيي

عامر ! إلى عبي الناشا المتحركتين لرفقتين . وهي

تصوت إليهم الصوه الأحصر الخافت ! إلى لسطح

لسكون وده دي انفتح لمفود . والمسود سدولاب

شبه بالصحور ! إلى لعبة لهذمة دت لأشبح .

وهل هي حقاً مهجورة ؟ ! إلى غرف النوم التي ينقب

أنا رأساً على عقب .. مع أنها محكمة لعقاً !

أما الثلاثي العامر .. « صمية » و« نبوية »

و« مسعود » ، تتصرفانهم برية ، فكأنو بأسية . إلى

لعامرين .. هم لفر الأنغاز ! !

أصرت هذه الأعراسوم من حوصهم فحسبو ماهرين

في حجرة « عامر » ، يسترجعون ما مرهم من أحداث !

فقد « عامر » ما يجزى هو كيف يصعد « مسعود »

في لسطح ؟ من يؤكد أنه لا يستعمل اساب موجود في

عامر !

خالد . ومن دخل عرفا . . وقت نظامها ومفاتيحها

مع

سجارة : ربما كانت معهم نسخة منها . . .

عالية : هذا حائز ولكنه مستعد مهم ذكي من أن يفعلوا ذلك ا .

عارف : يد فالحل بسيط ! لا بد أن يكون هناك مدخل سرى ا !

خالد . وكيف ن ن ن نثر عيه في هذا بقصر

الواسع ؟ . . هذا بفرض وجوده . . .

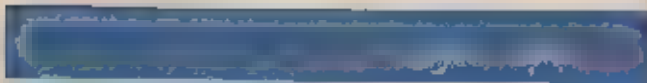
عاهر هذا ليس من السهل طبعاً . . مثل هذا الباب

لا بد أن يكون محصاً بجميع وسائل لإخفاء ونموه ا . .

وتحيز عشم انعاس . عندما وصلوا إلى هذه النتيجة

ذهب كل منهم إلى مرشده ، وهو يعلم بالمدخل السرى ا . .

« « «



سازا

كان «خالد» مستغرقاً في

بومه ، ثم صبحا فجأة . فقد

تحيل إليه أنه سمع صوت

صرير عالي افتتح عينيه في

الظلام ، فرأى شيخ رجل

بظهر له أمام النافذة انظر

بالنوم ، فلاحظ يدخل غرفته

في مثل . همد

لوقت من الليل ، سوى «عمود» حارسه لمحصن

الأمين ا . .

وعندما فتح عييه ثابتة ، كان الشيخ قد احتق ولكنه

ما لبث أن سمع صوت الصرير العوي ا وهين له أن

«عمود» يغادر العرفة بعد أن اطمن على سلامته ا

كان العاص يعاتبه بشدة ، عندما تحيل إليه أنه يرى شحاً

يتحرك «على حائط» مقابل ! ! ولكن اليوم عنه وراح و
 سات عميق ، بعد أن حنطت في رأسه صور الأشباح
 وصوت «الصرير» العالي .. وصورة «المروءة» !
 كي أنه لم يستمع إلى صوت الحوار الفموس الذي يجري
 بين «عمر» و«عالية» في المحرة المحورة ! . وبعد قليل
 «فق» «عمر» كذلك على صوت هذا الصرير العنق وبدت
 له «عرفة» حالكة الظلام على غير العادة ! .. فمدى
 «عالية» : «هل أنت نائمة يا «عالية» ؟
 عالية : لا .. ولا أدري ما أيقظني ؟ ! ..
 بحث «عمر» عن بطاريته ، وكانت موضوعة بحوره .
 هم يعضر عينا ، فقال «أصيني بصدريتك يا «عالية» .. فأن
 لا أجد بطاريتي ! ..
 عالية : وأد أيضا لا أجدها ! ! ..
 «عمر» من العريب أن «عرفة» حالكة الظلام .. مع أن
 البيلة فريفة ! ..
 فمحص «عمر» وهو مصمم على العثور على بطاريته

وقتش رف الدفعة ، معه وضعها عنه سهوً ولكنه وجد
 لسدرة السميكة مسددة ! !
 فاندش «عمر» ، وقال : من احدى أيديك هذه
 سترة ؟ لا عربة في أن عرفة أصبحت حارة حافة
 مضمة ! !
 عالية : أنا م أقرب هذه السترة ! .. لتكون
 «أم محمد» هي التي فعلت ذلك ؟
 «عمر» : «وذا» ، «ب» تنصحا دائما فتح ستائرنا سفتحها
 يدخلن هواء العليل إلى الغرفة .
 فعل ذلك وأطل من نافذة إلى خلوة فمحص
 «عالية» تشركه في مشاهدة منظر ساحر ، لدى «
 أمهم» في ضوء القمر ساطع ولكن ما سث أن وقع بصرهم
 على شيء غريب لم يتوقعه ! ..
 بدت هم «خلال» «عربة» «مبحورة» ، وكأن حياة قد
 عدت إلى من حديد ! ! . فقد كانت لأصواء تظهر
 ويختفي بين حر لها من حين لآخر وأطلت هكذا فترة غير قصيرة

عادا، وتمتددا على محذعها ولد أفاق «عامر» من
دهشته، قال هذا أعجب ما صادفنا حتى الآن ! .
عالية أعتقد أن «مسعود» له صبح فيما بحرى
هناك ! .

عامر، وهو يحاول الآن أن يهيئ عمله في تلك
الخرائب، قبل وصول أسرة «خالده» . . . وهذا هو سبب
بقته علي ! .

عالية : الآن فقط فهمت ماذا أسدلت ستارة على
النافذة . واحتفت بطاريات ! ! . وذلك لكيلا يرى
من النافذة ما يعمله في «العزبة» . . .

عامر ولكن كيف دخل الحجرة وباب معلق ! ؟ وهل
يترى فعل مثل ذلك مع «عارف» أو «سميرة»
و«حلد» ! ؟

عالية : أعتقد ذلك . وسأذهب لأتحقق بنفسى .
رجعت «عالية» لتخبره بأن ستائر الغرفتين مسدلتان .
عامر . حياً . . . ولكن رأينا ما كان «مسعود» يحاول

بحقاهه عا ! . . أليس كدست ؟ .

عالية : إن سببت له الرعب ! . وهو الآن يعلم تماماً
أنا نجد في أثره . . .

عامر : طبعاً . . . بعد أن اكتشف أننا وضعنا له السمحة
أمام الباب المؤدى إلى الصبح . . . وأرجح الدولار لذي
أنقى وراءه هذا الباب ! .

عالية : ولكن بها من حجرة أن يدخل عرفها . . . ويسدل
ستارنا . . . ويسرق بطاريات ! . . كيف مر أمام غرفة
«عمود» ولم يسمعه ؟ مع أنه بنام ككل حراسة وأذنه
مفتوحة ! ! .

تنبه «عامر» فحاجه لقول «عالية» . . . وهب جالساً على
صريه ، وقال : الباب السرى ! ! . نعم . . . لا بد أنه جاء
من خلال باب لسرى . . . الذى لم نعتز عليه بعد ! ! . . .

عالية يا بهى ! لم يكن ينقصنا إلا الأبواب
السرية ! ! وما الذى أتى بنا إلى هذا القصر ! ؟
لن أذوق النوم بعد الآن . . . يالها من مقامرة يا «عامر» !

بها تفوق معماراتك السابقة !

فصحت « عامر » طويلاً ، وقد لا تتمحى
يا « عالية » . يا لارت في متصفها . . عهدى فيك
الشجاعة . هيا بمى . . وسندى في لصباح حث عن
سب سرى وسجده . . به قرب إيبى كما
نظن ! ! !

» » »

وفي الصباح ، صحت « عامر » و « عالية » على صوت
حبة في عرفة تدورة ولما ذهبت تستعدت بسب ، وحدها
« عارف » و « سمارة » و « حديد » وهم يتناقشون في نغم حتمه
بطاريتهم ! !
فقت شم « عامر » . لا تتمحى . . نحن أيضا فقددها
مثلكم ! !

عالمه ولكن كيف تحتق ثناء اللين ولأبواب حدرجية
معققة ! !
عامر حدث شىء أعرب من الخليل ، حين كنا جميعاً

عظ في يوماً ! سققصه عليكم فيما بعد هيا بما الآن
شبول لإفطار . فأمامنا يوم حافل بالعمل ! .

وبعد أن أحكوا علاقات الأبواب الخارجية بالمتيح ،
ووضعوها في جيوبهم ، هبطوا إلى الشرفة الراحية .
وكانت « أم محمد » قد سقتهم إلى مائدة الإفطار ، هم
سكن « عامر » من أن يقصر عنهم أحداث الأمس
عجبية ! ولكنهم ما كادوا يتنهد من الصعاب ، حتى تسابقوا
في الصعود إلى الدور العلوى .

دخلوا عرفة « خالد » ، وأقبل « عامر » عليهم باس
بالمفتاح إن العمل الذى سيقدمون عليه ، يجب أن يجرى في
سريرة تامة !

قال « عامر » : العرفة لم يتغير نظامها . . الحمد لله لم
بقتحمها أحد في غيابنا ! !

عالمه : نحن لم نغب عنها طويلاً . .
وكانت « عالية » تلتفت في أنحاء الحجرة ، باحثة
بمققة ، وصاحت فحاة : هذه هي بطاريتك يا « خالد »

من أدخلها هنا ؟ !

انطق العمرون إلى حمرانهم ، فوجدوا بطارياتهم
موضوعة في مكانها المعتاد كما تركوها ! ! !

هذا آخر ما كان يخطر لهم على بال ! ! . فقال
« عامر » : إذا كان « مسعود » يقصد بهذا العمل يراه
وطردنا من القصر . . . فقد خاب فآله ! ! .

خالد . بالعكس . من شأن هذا العمل أن يشتد من
حريمتنا ! ! .

عالية . ونحس له بالمرصاد . حتى نكشف سره ! !
عارف : كنت ستقص علي يا « عامر » ما جرى هـ
بالأمس .

وبعد أن قص عليهم « عامر » ما رآه وضعه ، قوبل وأر
مشكدة أي سمعت بوضوح صوت باب يفتح ويعقب بعد
متصف الليل ! هل أنت متأكد يا « خالد » أن هذا الشيخ
كان « لمرود » ؟ دخل عندك في إحدى توابته البلية ؟
خالد . لا . لست متأكداً . كان ليوم بداعي

وريت شحاً فقط . ولكن لم يكون عزيز « لمرود » ؟
عالية : لو كان « لمرود » لما دخل عرفنا وأسدل
الستائر ! ! وسرق البطاريات ! !

خالد . وإذا لم يكن ما رأيت هو شح « لمرود »
فكيف دخل الحجرة وهي مغلقة ! هذا لمر ! ! .

عارف : من مدخل سرى في مكان ما من الغرفة ! ! .
عامر : وهذا هو ما سنبحث عنه في الحال ! ! .

كانت جدران الحجرة مرتفعة . ومكسوة بالألواح
عريضة من الخشب الثمين . . وتصل حتى السقف . فنهض
لعمرون يتحسسون وينقرون الألواح بأصابعهم ، لألهم
يكشفون وراءها فراغاً أو تجويفاً . فقد كانت الحوائط وراء
الألواح الخشبية صماء ! ! .

كان « عامر » على يقين من أن غرفة « خالد » تحوى هذا
المدخل السرى ! رأى أن يسأل « خالد » ، فقال له : حاول
أن تذكر جيداً ماذا سمعت ورأيت ؟ . .

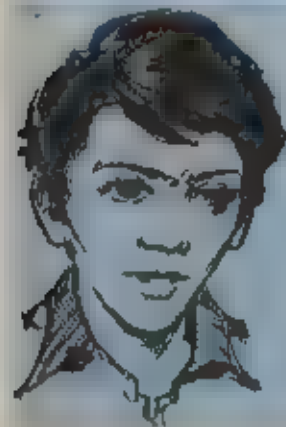
أحد « خالد » يعمل فكره طويلاً ، ثم قال أذكرني

سمعت صوت فتح لباب ورأيت شبحاً يسير في معرفة
 واعتقدت أنه «مروود» ثم سرّ لشبح بعد ذلك حتى وقف
 أمام لفافة فرأيت طهه بوضوح في ضوء القمر
 سحابة فعلاً لأن برجل لدى دخل من باب لسرى
 أسدل الستائر جميعها ! فكيف رأه «خالد» ؟

عارف : ربما رأه «خالد» قبل أن يسدل الستائر .
 عامر : هذا محتمل ماذا رأيت بعد ذلك !
 خالد : لم أهتم . وأعمضت عيني ! وبعد قليل
 صعدت من غفوتي على صوت لباب ثانية فرأيت شبح
 يتحرك عابثاً عن الحائط ، ولكني .

فقدته «عامر» فحذاً عابثاً عن الحائط !
 «خالد» بيده إلى الحائط يقابل سريره ، ووقف
 هنا . . . فوق هذه المائدة الصغيرة .

صلى «عامر» كاصرووح . ورتقى مائدة صغيره ثم
 أخذ ينقر بأصابعه الألواح خشبية العالية فإذ به يسمع
 صوتاً كالطبل ! لا شك في أنه الباب السرى !



عامر

طلب «عامر» من
 «خالد» أن يناوله كرسياً
 يضعه على المائدة الصغيرة ،
 حتى يساعده في الوصول إلى
 الحائط العالي . ولكنه ماكاد
 يفعل ذلك ، حتى سمعوا طرقاتاً
 على باب الغرفة المجاورة . فنزل
 «عامر» بسرعة ، وحمل

لكرتسي معه ، ثم ذهب كل منهم إلى حجرته

فتح «عارف» الباب ، فحدث «أم محمد» ووقفت
 وسط سحرة ، وقالت لها تعقون الأبواب بالدهنيج ؟
 عارف : لأت لا يريد أن يحدث س مش حدث
 عرفتك ! ! .

أم محمد : عندي لكم مفاجأة سرية ! . .

خالد : هل وصلت أسرى من السودية ؟

أم محمد : لا . . .

عالية : هل وصل أي من أوربا . . ؟

أم محمد : لا . . .

سمارة : هل عثرت على مفتاح باب السطح ؟

فابتسم «عالم» ببحث ، وقال : وما حاجتنا الآن إلى

هذا المفتاح ؟ . . !

أم محمد : بل سنذهب جميعاً بالسيارة إلى

«مينا هاوس» . . لنقضي طوال اليوم في حمام السباحة ! .

فأنتم في حاجة إلى تغيير الهواء . . .

كانت «أم محمد» تنتظر منهم التهليل والحماس لفكرتها

البديعة ! ولكنها صُدمت عندما قولت منهم جميعاً بالفتور

وعدم الترحيب . . .

ولكن من أين لها أن تعلم ، إنهم كانوا يتحرقون للشور

على الباب السرى ! . . وإنهم كانوا على وشك أن

يكشفوه . . عندما طرقت الباب عليهم . .

أم محمد : أمركم عجيب ! ألا تريدون الذهاب إلى

حمام السباحة ؟ طست أنكم سترحبون بالفكرة ! إذا كانت

لديكم مشروعات أخرى . . فأجئوها إلى الغد .

شعر «عالم» بما أصاب «أم محمد» من حيرة أمل ،

ف رأى أن يبسبب عليها ، وقال : لا ، أبدأ . بالمعكس . .

نحن نرحب بالسباحة في مثل هذا اليوم الحار ! . .

وما إن خرجت «أم محمد» من الحجرة ، حتى قال

لمم . الباب السرى لن يهرب من مكانه إذا كان موجوداً .

وهو في انتظارنا هذا المساء ! . .

عارف : بل يحسن أن نبحث عنه ليلاً ، والجميع

نيام ! . . !

عادوا « من مينا هاوس » قبيل المغرب ، بعد أن حل بهم

التعب والإرهاق ! فتناولوا عشاءهم بسرعة ، وصعدوا إلى

عرب النوم رأساً . وأغلقوا أبوابها بالمفاتيح . .

دهت «عالية» إلى سريرها في الحال ، وقالت وهي



وإذ، باحد الألوخ العريضة يرقن ، وتظهر من وراءه فجوة مظلمة

تترك عبيب من العاس ، يقضى يا « عامر » عندما تعثر على
لباب السرى ! ..

توجهوا إلى غرفة « خالد » ، بعد أن أسدلوا الستائر ،
وأطفأوا الأنوار الكهربائية وكان قلب « عامر » يدق من شدة
الإثارة ، وتوقع كشف الباب لسرى ! . وقفر نخمة على
المدنة ، بعد أن وضع عبيب الكرسي ، وصعد عليه ، وأخذ
ينحس لألواح خشية على صوه بطاريته ، محاولاً
تحريكها !

وإذ ، باحد الألوخ العريضة يرقن ، وتظهر من وراءه
فجوة مظلمة ! ..

وقف المعامرون وكان على رءوسهم انطير ، يحدقون في
هذه الفجوة . . التي سوف تقودهم إلى المجهول ! . إلى أن
همس « عامر » بصوت مرتعش : لقد وجدناه ! ! . من
كان يظن أن هذا المكان العالى يحنى وراءه نأماً ؟ ! ..
خالد هياً نا يا « عامر » لئرى إلى أين يقودنا هذا
الباب الخفى . . .

عامر : لا يا «خالد» .. بل ستبقى أنت هنا ! .. فقد
يكشف «عمود» غيابك . فتصد علينا العملية ! .. وأنت
يا «عارف» ستلازم «عالية» لتحرصها ! .. فلا أحد يدري
ما سيحدث لنا في هذا القصر العجيب ! ..

تهنئ «سمارة» عالياً ، وقال . إذن لم يبق إلا أنا
لأصحابك في هذه الرحلة المجهولة ! ! ! ..

عامر : أين بطايرتك يا «سمارة» ؟

سمارة : ها هي ذى جبهة في يدي ..

فصر «سمارة» على المائدة ، واقتنى أثر «عامر» بعد أن
مرق أمامه من الفجوة المظلمة .

وماكادا يخفتيان . حتى قال «خالد» فلندع لها بسلامة
الرجوع من هذه الرحلة الليلية ! .. يالها من معامرة ! ! ! ..

رأى «عامر» أمامه عمراً ضيقاً . يقود إلى درج
حجري حلزوني ! فسار بشبه «سمارة» . وهو يكاد يلتصق
به . وكان الشعور طارئة يتملكها . وهما يحطوان بحدر في

طريقها .. ولكن إلى أين ؟ ! ! ! ..

مس «عامر» و أدن «سمارة» . هل تظن أن هذا
الطريق سيؤدي بنا في النهاية إلى السطح ؟ ..

سمارة : المهم هو ما سنجد هناك ..

عامر : قد نجد بعض الغرف ! ..

سمارة : ومن يشعل هذه الغرف ؟ ..

عامر : هذا ما سوف نعرفه !

تسقا الدرج الحجري الحلزوني ، فإذا بهما في نهاية أمام
باب حديدي معلق بمفتاح ضخم يعلوه الصدا ! فأدار عامر
المفتاح بحذر ورفق ، فانفتح الباب بسهولة ، دون أن يصدر
عنه أي صرير ! ..

عامر : ياله من ماكر هذا الرجل «مسعود» ! .. لقد
وضع شحماً في المفصلات ! ..

سمارة : طبعاً .. حتى لا نسمع صوته وهو في طريقه إلى
غرفنا ! ..

توقف «عامر» قليلاً بعد أن أطلعاً بطايرته وأرهف أذنه

لعله يسمع صوتاً ، ثم تابع سيره في الظلام . ولكن ما لبث
أن اصطدم بحجم صلب في طريقه . فأضاء بطاريتيه فحاة
وإذا هما في عرفة حوس متسعة . تكتظ بالمقاعد المريحة
الفاخرة . . .

عامر : ياها من غرفة أنيقة مريحة . . .

سجارة : وماذا يعنى « مسعود » بهذا العدد الكبير من
المقاعد ؟

عامر : من الآن علب بالحذر . . . فحس بحمل
ما سيصادفنا . . .

كانت عرفة الحوس تؤدى إلى حجرة داخلية أخرى ،
فألصق « عامر » أذنه بجانب طويلاً . ولكنه لم يسمع
صوتاً . . . ففتح الباب وكان معلقاً بالمتاح . وصوت
بطاريتيه . وإذا به يصدر صيحة مكتومة ! وهمس
« السجارة » أهذه حجرة نوم ؟ أم « حجرة داخلية » ؟ ! . . .

سجارة : إنها تشبه ثكنات الحداء . من يقيم هنا ؟
عامر ليس « مسعود » بمفرده طبعاً ! وما حاجته إلى

كسر هذه لأسرة ؟

سجارة : وماذا يعنون في هذا السطح ؟

عامر : هناك شيء خطير ضمض يجرى حوس

يا « سجارة » !

وكانت هذه الحجرة نافذة صغيرة صبيحة ، فدخلت

« عامر » فرأى الحديقة تحته على مسافة بعيدة ! .

خرجت من عرفة حوس ، أقص « عامر » ٢٠٠٠ متر

كان واحترق عرفة الحوس . . . وسار قليلاً فوجد أمامها

فرغ لسطح الواسع . . .

وكنتها ما كذا يحسون حطوة وحده . حتى تسمرت

أقدامها في الأرض ! ! فقد سمعا أصوات مناقشات حامية .

كانت تبدو من آس لأحر ، حتى كادت تصل إلى درجة

لعرك !

عامر : من يكون هؤلاء ؟

سجارة : إن عددهم كبير . . .

عامر ما رأيت في أن تقرب منهم حتى تشين هذه

لحشوات ؟ أطعم جميعاً في الدحل . وندبنا حلام
تسلا محاور الحائط . حتى اقتربنا من باب عرفة لم يكن
ناهب مقللاً تماماً هوحد « عامر » به فرجة صيقة ، نظر منها
إلى الدحل فكان أول من وقع عليه بصره هو « مسعود »
كيف له أن يحظى هذا بوجه القبيح ؟ ! ! وكان يحيط به
جمع من الرجال .

كان من الواضح أن جميع من بالغرفة ، يوجهون
الاتهامات والتهديدات إلى « مسعود » وكان يقف هو
أمامهم واجماً صامتاً ! ..

وكان أحد لأصوات يعلو ، وهو يصيح فيه نقد
تكدت ك أنه يمكننا العمل هنا في هدوء . . . وأمان . .
وسرية . وفهمت أن لا أحد يأتي إلى هذا القصر ! أو
إلى موقع الحفريات ! . والأل . وقبل أن سنهي من
عمسا . تقوى لنا يجب الخلاه عن هذا المكان في
الحال ! ..

مسعود قمت لكم مائة مرة هذه بيت عطفتي !

بمعملها في خفاء مدستين أي مند كشتاي بعض
نكور اثنية لأثرية . انتي مارت مدفوة في موقع
الحفريات ! وقد قست لكم حيرتي كعالم في الآثر ! !
ولكني تحذركم الآن من خطورة نقلنا في السطح ! يجب
خلاله فوراً . . بعد أن تم تأجير القصر ! ..

فأجابه صوت هادي رزين قائلاً : إذن فأنت تقترح أن
تتوي بنصت إحصاء ، انبب من ترميمه في مكان أمين ! وأن
نغادر القصر إلى حين ينسو من مستأجره ! ..

مسعود : هذا هو الحل الوحيد المعقول . . .
فصح فيه صوت عاصب . نحن لا ياتمنك
يا مسعود !

مسعود : وأتم ! . من ياتمنكم ؟ . إن تم تشقو في
صوف يدمع مجهودنا طول هذه لسنين سيدي ! ! .
فرد عليه صوت رزين حساً ليس أمامه إلا أن
يقف فيث ! . . وسنعاذر السطح . . حتى ينسو لنا الحوا
مسعود : هذه الليبة ! . . لقد بذلت جهدي في إرهاب

هؤلاء شياطين الصغار وإبعادهم عن القصر ولكني
أحفظت ! !

ثم هض واقفاً بهم بالخروج لما كان من « عامر »
و « سمارة » إلا أن اتعدا عن الباب بسرعة البرق ، وتواريا
وراء حدير . . وبعد قليل ، خرج « مسعود » هنجاً ، وسار
متجهاً صوب غرفة الجلوس .

عامر : لتتبعه ونرى ماذا يفعل ؟

سمارة : ربما دخل غرفة النوم ليلبد ملابسه ؟

عامر : سرى . اتبعى . لقد حضرت لى فكرة !

سارا على أصراف أصابعها صوب الغرفة ، فوجدت بورده

مصاه ! وسرعة بريق الخاطف . م يشعر « سمارة » إلا

« عامر » وهو يدفع إلى باب غرفة النوم كاصاروح المتوجه .

ويقفه بالفتاح ! ! ! . .

ثم دس المفتاح في حبه هده ، غير مهتم بصيحات

« مسعود » وطرقاته العيقة المتوالية على الباب ثم ابتسم وهو

يظر إلى « سمارة » ، وقال : « الآن هليقعر « مسعود » من

الناهضة إذا أراد النجاة !

فأجابه « سمارة » وهو يستمرق في الصحتك كيف ؟ .

سمين جداً . وس ينعد من هذا الشبك الصيقي ! وإد نعد

فسيبسط إلى أرض الحديقة حثة هامدة ! ! .

أسرعى في الهوط على الدرج الخرونى وعندما وصلا إلى

الباب الحديدى في الممر الصيقي ، فتحه « عامر » ثم أعقبه

وراءه كمتحده الصحم . . ووضع في حبيه ، وقال : « ولآن

بيس أدم هؤلاء الأشقياء ، لآ القفز من الدور الثالث إلى

الحديقة !





الأمير خالد

تركنا «عارف»
و«خالد» وهما في انتظار
عودة «عامر» و«سجارة» من
رحلتها النبوية إلى المجهول !
انتظرا طويلاً ، حتى استندت
بها القنق على مصيرهما
فقال «خالد» : ما هذه
الغيبه ؟ أتحشى أن يكون

قد وقع في مأزق .. أوجدت لها مكروه !

عارف لا تعش شيئاً يا «خالد» فتحس متعجّبون
مثل هذه المعمرات فهي ليست الأولى وبن تكون
الأخيرة ! ..

خالد قد يكون في حاجة إلى معونتنا ! ألا ترى
أنه من الأصوب أن نذهب في أثرهما ؟ ..

عارف : بالعكس .. هما إذا وقعنا في ورطة ..
فالأصوب ألا نقع نحن فيها معها ! بل نذهب فيما بعد
لنجدتها ! فضلاً عن أن مكلف بحراسة «عالية»
وأنت مقيد الحركة بسبب «نمرود» !

فحسنا في صمت على مقعدين متجاورين ، وعيونهما
مركزة على الدب السرى ، حتى كاد يغيبها النوم .
وفجأة أطلنّ عليها وجه «عامر» من القنوة ، وعي
وجوه انسامه عريضة ! .. ثم قهر إلى الكرسي . ومه إلى
أرض الغرفة .. وتمه «سجارة» ..

خالد - الحمد لله على سلامتكما كما حائمين على
حياتكما ! ..

عارف : هل اكتشفنا شيئاً جديداً ؟

عامر : أين «عالية» ؟

عارف : نائمة .. كما تركتها ..

عامر ياله من مفاجأة تنظرها في الصباح . وكذلك
«أم حمد» .. و«نمرود» ! .. إنهم لمن يصدّقوا ..

سجارة . برحو الأستقط في الصباح لحدنا كذا في
حم جميل ! .

عامر كانت معمرة لبيبة تفوق كل ما احترابه من
معمارات حتى الآن ! .

عارف : خسارة ! . لبتني كنت معك . . ماذا حدث ؟
روى لها « عامر » قصة معمرتها في السطح ، وحتم
حديثه قائلاً « لآن « مسعود » حبس عرفة نوم كالعأر
في لصيدة ورجال عصنته حيرى بين لاشحار من
موق السطح . . وبين لوقوع في يد العدالة ! . .

خالد برافو يا « عامر » لآن قد توصلت إلى حل نصف
الغز . . ولم يبق أمامنا إلا النصف الآخر !

عارف هذا سهل . مادعنا تخصصاً من « مسعود »
وأن اعتقد أن رأس المدير لكل ما بحرى في هذا القصر من
عرائث !

خالد أرحو أن سنهي من ذلك قبل وصول والدتي
وبأرحلت في نفس اليوم عائدة إلى السعودية !

وعندما ستيقظت « عاتبة » في الصباح ، وسمعت بقصة
« عامر » و« سجارة » لم تصدق أذنها في مدى الأمر ثم
أحدث توحته اللوم إلى أخيها . قائلة لن نسمح
يا « عامر » ! . . هكذا تركبى نائمة ؟ كم كنت أود أن
أشاركك في هذه المعمرة ! .

فصحك « عامر » لقوقها . وقاب على كل حال فحس
لأرلدا في متعصمها ! . وأعدك بأن لن أتركك نائمة في
المعمرة القادمة ! !

وكان من الصعب . . إن لم يكن من المستحيل . دفع
« أم محمد » وه « نمرود » عما حدث ! . . وكانت « أم محمد »
في ذهول وهي تسمع إلى قصة « عامر » ، وتستم
« مسعود » مسحون في السطح مع عصبة محرمين !
مالنا وهذا القصر اللعون ! ! . هذه هي القشة التي قصمت
ظهر نعير ! ! هيا بنا نغادر هذا المكان في الحدا .

ثم « نمرود » فكان في حادة هياج شديد كدلوحش
لكسر ! كيف كان يحدث في هذا القصر ما يهدد سلامه

مولاه الأمير ومن وراء ظهره ١٩ ! وأخذ يصيح

لو كان لي الخيار . . لا فترسبهم واحداً وراء آخر ! .

وكان « عامر » يهذي من روعه . قائلًا . هذا ليس من الحكمة في شيء . يا « مروود » . . بل سترك العدالة تأخذ بجراها أولاً . .

عارف . ولكن قل ذلك . . ألا ترى أننا يجب أن نعرف

خمايا ما يجري هنا من « نبوية » و « صمعية » ١٩ ! . .

عالية . أعتقد أنها مستقران بالحقيقة . بعد أن قصص

على « مسعود » وعصابتة ! . .

ذهب « مروود » ليحضر الأختين ، وعاد بها وهو يسوقها

أمامه . ووقتما أمام العامرين نجيد عن أمثلتهم واستفساراتهم .

كانت « نبوية » تتحب . في حرفة طول الوقت أما

« صمعية » فكان وجهها صارماً . تظهر عليه علامات الحراة

والشحنى !

قلت « صمعية » في مروود لا تلوموا أختي . فقد كانت

نعترض دائماً على ما يبعثه اسبابها ! . . ولكني أنا نتي كتب أشجعه على ذلك ! كنت أدعه يصيح من شهر تمار لأثار في مصر ! !

عامر . اعلماني ! . فهو من يصح كدنت ! !

صمعية . أصحاب القصر يقيمون في « اسطون » بصفة

دائمة . فإذا لا يتسع به « مسعود » ٢ ولماذا لا يستعمل

الحفريات الخاوية وهي مهجورة مهملة ٣ لقد اكتشف

أها مازالت تحوي في باطنها كورا أثرية . فأحصر هؤلاء

لرجال يتقنون عمل ويستخرجونها . . وكانوا يرمعون هذه

لأثار في معمل بالسطح تحت إشرافه وحرته ثم يحميها في

دوليب بالدور العلوى . . توطئة إلى تهريبها خارج القطر .

عامر . هذه حفريات ملك الدولة ملك المصريين

جميعاً ! .

لقد أخطأ « مسعود » خطأ جسيماً . . سوف ينال عليه

عقوداً رادعاً

عارف نحن نعلم أنكم مصدر هذه لأحداث تعرية

ترومون من ورائها إبعادنا عن القصر . . . أليس كذلك ؟
عالية : الكتب الطائرة . . . والأصوات الغريبة
المفاجئة . . . و . . .

سحارة : والأرواح التي تطاردنا ! . . .

صفية : نعم . . . ولكني أنا وحدي المستولة عنها ! . . .
أختي لا ذنب لها . . . ولا علاقة لها بها ! . . . « مسعود » هو
الذي ابتكرها ودرّسني على استعمالها ! . . . ألم أقل لكم إنه
عبقري نابغة ! . . . فباب المنزل الرئيسي يفتح تلقائياً . . .
حيلته بسيطة . . . فقد أوصله « مسعود » بسلك رفيع . . . كنت
أشده أنا من غرفة مجاورة ! . . .

عالية : والكتب الطائرة ! . . .

صفية : هذه أبسط ! . . . كنت أذهب إلى ممر ضيق يقع
وراء جدار المكتبة ! أحدثت فيها « مسعود » ثقباً رفيعاً . . .
فكنت أتسلق السلم . . . وأدخل سيخاً في هذه الثقوب . . .
وأدفع به الكتب والزهرات فتطير في الهواء ! . . .

عامر : هذه حيلة شيطانية . . . ولكنها بسيطة ! ولم يحظر

عل بالناس قط أن نبحت عن ثقوب رفيعة في ظهر الرف
العالي ! . . .

عامر : وكيف كانت تصدر الأصوات عن الآلات
الموسيقية ؟

صفية : لم تصدر الأصوات عن هذه الآلات ! . . . بل
عن « كاسيت » ، كنت أديره بنفسى ، سجله « مسعود »
وأخفاه فوق دولاب بالحجرة . . . وأوصله بسلك كهربائي في
الخارج . وكانت تلك الأصوات تنطلق على فترات متقطعة
أتوماتيكياً ! . . . ! . . .

سحارة : وعيون الباشا ! . . . التي تتحرك في نظرات
خضراء ملتبية ! ؟ . . . ! . . .

صفية : وهذا من فعل « مسعود » أيضاً ! . . . كانت عينا
الباشا في الأصل تعبران عن الرقة والحنان ! . . . ولكن
« مسعود » أزال اللون . . . وغير من هذه الملامح . . . ورسم
بدلها تلك النظرات القاسية المحيقة ! وأحدث بالعينين ثقبين
رفيعين . . . كنت أصوب من ورائها ذلك الضوء الأخضر .

من خلال فتحة نقرها في الحائط وراء الصورة وكنت
أضغط في الوقت نفسه على مفاتيح كبير . . . فينطلق منه هذا
الصوت الخفيف الذي يشبه فحيح الشبان ! !

وكانت « أم محمد » تستمع إلى « صفية » وهي فاعرة فاعها
من الدهشة والعجب . ولكنها لم تتألك أن سألتها : وهل
أنت التي حطمت مرآتي . . وأخرجت ملايبي من
الصوان ؟ ! وبدلت نظام الحجرة ؟

صفية : نعم وفعلت نفس الشيء في غرف الأولاد !
كانت « نيوية » مازالت تتحجب ، وكانت « صفية »
تقف أمامهم وهي تبسم بلامبالاة ، وأمارات الفخر
والتحدى ترسم على وجهها . إنها قدمت ما أمكنها من عون
ومساعدة لابن أختها « مسعود » الذي كانت تحبه وتقدره !
وهذا كل ما كان يهيمها ! . . .

وأخيراً قال « خالد » : أظن أن الوقت حان للاتصال
برجال الأمن . أسرع يا « نمرود » بالسيارة إلى نقطة الهرم . .
وأبلغ عن هذه الواقعة . . لا بد أن ينتهي التحقيق فيها قبل

وصول سمو الأمير « سلطان » . . .

وصل مأمور نقطة الهرم على رأس قوة من رجال الشرطة
المسلحين ، بعد أن أبلغه « نمرود » بالواقعة بالتفصيل .
قادهم المغامرون إلى المر ، حيث تصطف الدواب
الخشبية ، التي تزخر بالتماثيل والآثار الفرعونية المعلقة بعناية في
لغافات من القماش ، والتي أحضاها « مسعود » انتظاراً لتزيينها
إلى تجار العاديات في أوروبا وأمريكا . . .

وبعد أن أفرغت القوة هذه الدواب من محتوياتها
الثمينة ، تكاتف المغامرون على إزاحة الدواب الكبير ، الذي
يتوارى وراءه باب السطح تقدم « عامر » من الباب وفتح
بالمفتاح المفقود ، والذي اتضح أن « صفية » كانت تحتفظ به
طول الوقت ! . . . وسلمته إلى « عامر » ؟

صعدت القوة إلى السطح ، بقودها « عامر » إلى حيث
سجن « مسعود » ورجال عصابته . وكان « مسعود » مازال
بصحيح مستنجداً ، ويضرب الباب بقبضتيه . أما أعوانه

فكانوا يسمون على غير هدى ما بين السطح الواسع . . وبين
غرفة الجلوس . . وكانهم يدورون في حلقة مفرغة . .
لا يجدون لهم مخرجاً !
استسلم الجميع دون مقاومة ! ونقلتهم القوة في
سياراتها ، إلى حيث يلقون جزاءهم العادل . .
وبعد أن اتزاح هذا الكابوس الثقيل عن القصر ، احتل
المغامرون بأنفسهم ، وحلوا يسترجعون ما مضى عليهم من
أحداث عجيبة . .

قالت « عالية » : عندما نذهب إلى « مينا هاوس »
سنخبر الجرسون بما حدث لنا . . .
سماوة : وسنقول له . . كنت على حق ! لقد رأينا
الكتب الطائرة ! . وسمعنا الأصوات الغريبة ! . وأشياء
أخرى كثيرة أعجب منها . . لم تحظر له على يال ! . .
عازف : وسنقول له أيضاً . . نرجوك أن تكف عن
ترويح مثل هذه الإشاعات . . فإني الإخراقات ! ! . .
وفي هذه اللحظة ، وصل إلى القصر رسول من السفارة

السعودية ، يحمل بريقة عاجلة إلى « خالد » . .
كانت هذه البريقة تحظره بوصول أسرته إلى القاهرة في
صباح اليوم التالي ! .

فظهرت علامات الارتياح على وجه « خالد » . وقال :
الحمد لله . . لقد وصلوا به أن حلت العثمائية . . وساد
الهدوء والسلام على « قصر الباشا » . . في الوقت
المناسب ! ! !





مرجان



عارف



عالية



عمار

لغز الكتب الطائرة

استأجرت والدة المغامرين الثلاثة : عمار ،
وعارف ، وعالية ، قصر اليشا ، كطلب أسرة
الأمير خالد ، صديق عمار ، الحميم وزميله في
الدراسة ، وفلك للقضاء إجازتها الصيفية في مدينة
القاهرة .

اصطحب المغامرون الثلاثة ، معهم : حماره ،
الأمير خالد ، للإقامة معه في القصر ، إلى حين
لدوم عائلته من الملكية السعودية .

لما الذي حدث في هذا القصر الغامض المثير ؟
إن ما صادفهم من أحداث غريبة ، وأفعال مبهمة ،
لن ينظر لك على بال !

لما هو لغز الكتب الطائرة ؟ والأصوات الموسيقية
التي ترون في القصر ؟ والصور التي تتحرك حولها ،
وتدفع بالصوره الأخرى ؟ وما هو لغز السطح
المهجور ، ذي المنحاج المقعود ؟
حاول أن تصل إلى حل هذه الألغاز مع
المغامرين الثلاثة !



كتاب المهارف

